الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات تطبيقية
رمز المذكرة: 15/017 ل ت

المـــــوضـــوع:

جدلية التركيب والدلالة ـ من تشو مسكي إلى ما بعد تشو مسكي-

إعداد الطالب (ة): بلهادي فيروز
إشـــراف:د/بن عزوز حليمة

لجنة المناقشة		
أ .الدكتور(ة)	دالي سليمة	رئيسا
أ .الدكتور(ة)	شيخي نورية	ممتحنا
أ.الدكتورة	بن عزوز حليمة	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1439-1440/2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إهـــــــــــداء:

إلـــــى أمـــــــي وأبـــــــي.

إلـــى من شاركني حب أمي وعطف أبي أخواتي:

نـــــــورة وفـــاطمـــــة الـــزهـــراء.

إلـــــى صغير العائلـــــة عمـــــران.

إلـــــى كل عائـــــلتي الكريمـــــة.

إلـــــى كل من علمنـــــــــي حرفـــــا.

إلـــى زميـــلاتي وزمـلائي في مشـــواري الدراســـــي.

أهـــــدي لكم جميعـــا هذا العمـــل المتواضـــع.

مقدمـــة

مقدمـــــة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إن ظهور نظرية النحو التوليدي التحويلي التي أرسى دعائمها الأولى اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي في الخمسينيات من القرن الماضي ،تعتبر عباب بحر هائج بين مؤيد لها ومعارض،وقد تطرق إلى موضوع اللغة الذي يعتبر أساس الفكر الإنساني فاللغة ميزة إنسانية تميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية لأنها تمثل النظام الذي يشمل مجموعة من الرموز الصوتية الصادرة عن جهاز النطق عند الإنسان ،وهذه الرموز قد تعوَد أبناء كل لغة من اللغات على خضوعها لنظام صرفي معين فتأتلف الكلمات ،وهذه الأخيرة تخضع لنظام نحوي معين فتأتلف الجمل كما يأتلف هذا النظام الشكلي الصوتي والصرفي والنحوي فى إطار نظام دلالي يختلف باختلاف اللغات.

فموضوع بحثي هذا يتمحور حول قضية التركيب والدلالة فالبحث يهتم بدراسة الدلالة التركيبة.وذلك انطلاقا مما جاء به تشومسكي في نحوه التوليدي التحويلي لأنه كان يهتم في نحوه بقضية التركيب أكثر من الدلالة.لكن بعده ظهرت دراسات جديدة اهتمت بموضوع الدلالة وقامت بتطويره وتناولت نظريات جديدة وآراء مختلفة في هذا الموضوع الذي يندرج تحت عنوان:

"جدلية التركيب والدلالة –من تشومسكي إلى ما بعد تشومسكي-"

من هذا المنطلق كان لزاما علينا طرح الإشكال التالي:

ما هي علاقة الدلالة بالتركيب النحوي ؟وأيهما يسبق الآخر ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية كان ينبغي علينا تقسيم البحث إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المدخل فعنونته بمنزلة التركيب والدلالة من تشومسكي إلى ما بعد تشومسكي أين تطرقت فيه إلى تطور اللسانيات وذلك بداية من نظرية النحو التوليدي التحويلي والتصورات الجديدة التي ظهرت بعده وهي ما عرفت بقضايا الدلالة التركيبية.

ويليه الفصل الأول الذي عنونته بتشومسكي وأسبقية التركيب على الدلالة مقسمة إياه إلى ثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول تطرقت فيه إلى لسانيات تشومسكي وما جاء به تشومسكي في نحوه حول قضية التركيب الذي اعتبره المركز الأساس في نحوه التوليدي التحويلي.

المبحث الثاني وسمته بأثر نظرية كاتز وفودور على قضية الدلالة التركيبية اللذان ثارا على نظرية النحو التوليدي التحويلي التي جاء بها تشومسكي وكانت نظريتهما في الصميم هي الأولى التي أولت الاهتمام بقضية الدلالة مما أدى إلى ظهور لسانيات جديدة عرفت بلسانيات ما بعد تشومسكي طالبت بأسبقية الدلالة على التركيب تزعمها رواد النحو العرفاني.

المبحث الثالث ركزت فيه على علم الدلالة وتطورها في اللسانيات الجديدة.

ثم يأتي الفصل الثاني الموسوم بالعرفانية وأسبقية الدلالة على التركيب أين تعرضت إلى ثلاثة مباحث وهي مرتبة كالتالي:

المبحث الأول ويتعلق بلسانيات ما بعد تشومسكي(العرفنة/العرفانية).

المبحث الثاني وعنونته بعلاقة اللسانيات بالعلوم العرفنية.

المبحث الثالث والذي تطرقت فيه إلى النحو العرفاني (نظرية رولاند لانقاكر) مركزة فيه على الأسس والمقومات التي بني عليها النحو العرفاني.

وأتبعته بفصل ثالث تناولت فيه الدراسة التطبيقية وتضمن:

المبحث الأول: "استفادة اللغة العربية من النحو التوليدي والنحو العرفاني".

المبحث الثاني :" أهم قضايا الدلالة التركيبية ".

وأخيرا ،ختمت بخاتمة حصرت فيها أهم الملاحظات والنتائج التي توصلت إليها من خلال إنجاز هذا البحث متبعة ا لمنهج الوصفي التحليلي في ذلك.

لعل أهم المصادر التي اعتمدتها في إنجاز هذا البحث نجد أولا مدخل إلى النحو العرفاني(نظرية رولاند لانقاكر) لعبد الجبار بن غريبة،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة لكاترين فوك بيارلي قوفيك،وأيضا اللغة والمعنى والسياق لجون لاينز وغيرها.

وفي الختام أتقدم بالشكر الوافر والتقدير الخالص إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وأخص بالشكر والتقدير أستاذتي الفاضلة:الأستاذة والدكتورة بن عزوز حليمة التي كان لها عظيم الفضل في إنجاز هذا البحث فقد راعت البحث والباحث طيلة فترة إنجاز و اعداد هذا العمل فكانت نعم الأستاذة المشرفة فلها مني فائق التقدير والاحترام وجزيل الشكر والعرفان ،ومهما شكرت وأثنيت فلن أوفيها حقها كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للسادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة فجزاكم الله مني خير جزاء.....وشكرا.

الطالبة :فيروز بلهادي

التاريخ:27 /شعبان /1439هـ الموافق ليوم 2018/05/13م.

مدخل:

مدخل :منزلة التركيب والدلالة من تشومسكي إلى ما بعد تشومسكي.

توطئة:

اتفق أهل الاختصاص بالإجماع على تعريف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية لملكة اللغة وإن كان حجر الأساس في منطلق دراساتهم يعكف على كلّ ما يميز ملكة اللغة فسرعان ما تحولت الدراسة اللسانية إلى دراسة اللّغات الطبيعية الخاصة.

وبهذا سطع نور اتجاهين متباينين في الطليعة ،مع أحدهما غدت علوم اللسان وصفا للغات تعمل فيه جاهدة على تبيان ما يميز كلّ لغة عن اللغة الأخرى باعتبار أن كلّ لغة عبارة عن نظام خاص من العلامات ،ومع الاتجاه الآخر تعمقت الدراسة في كيفية اشتغال ملكة اللّغة باعتبار أنّ اللّغات المختلفة إنما تمثل حالات خاصة لتجلي ملكة اللغة المشتركة بين الآدميين وأنّ الفوارق بينها لا تعدو أن تكون فوارق سطحية[1].

وهذا ما أفضى إلى نشوب اختلاف على صعيد وتيرة التيارين ،فأصحاب التيار الثاني دعموا موقفهم بأنّ الدراسة المتعمقة للغات المختلفة "تشهد بوجود ملكة لغوية مشتركة ،مادامت هناك قائمة محدودة من القواعد ومن الوحدات والسمات الدلالية والصوتية تختار منها كلّ لغة مجموعة من العناصر تؤلف بينها."[2]

و لقد اختلف أنصار التيار الثاني فيما تشترك فيه كلّ اللغات و ما يجعل منها جميعا تجلّيا لملكة اللغة. فانتهت جماعة منهم إلى أنّ اللغة نظام من القواعد ،و في الثمانينات ظهر تيار جديد رأى أنصاره أنّ ما هو مشترك بين اللّغات إنما يتمثل في العمليات الذهنية العرفانية المؤسسة لكلّ الأبنية اللغوية معتبرين أنّ اللغة مسترسل من الأبنية الرمزية[3].

ومما يلفت الانتباه أنّ أغلبية العرفانيين كانوا مناصرين للنحو التوليدي التحويلي في الفترة الممتدة ما بين الستينيات والسبعينيات. إلا أنهم عندما انتهوا إلى أنّ الأسس التي قامت عليها هذه النظرية لا يمكن أن تنتهي بهم إلا إلى طريق مسدودة ،انشقوا وسعوا إلى إحياء المشاغل النفسية والمعرفية والاعتبارات الذهنية التي

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني(نظرية رونالد لانقاكر) ،كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة–وحدة بحث تحديد التعليم والدراسات اللسانية في العربية–مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، 2010م ،ص:14

([2]) ينظر المرجع نفسه، ص: 14.

([3]) ينظر المرجع نفسه ،ص: 31

كانت موجودة في الدراسات اللغوية قبل ظهور التيار البنيوي الذي همش الاعتبارات العرفانية وأقصاها عن مجال البحث في قضايا اللغة[1].

لن تكون المقاربات العرفانية إذن تواصلا للنحو التوليدي كما كان علم الدلالة التوليدي على الأقل في بداياته ،و إنما ستمثل قطيعة نوعيّة في دراسة اللغات الطبيعية ،و ستمثل رؤية جديدة للأشياء تعتمد على الطريقة التي يلجأ إليها المتكلم و المخاطب لتشكيل المعنى أو لإعادة تشكيله.

و تمثل اللسانيات العرفانية "تيارا لسانيا حديث النشأة ،يقوم على دراسة العلاقة بين اللّغة البشرية و الذهن و التجربة بما فيها الاجتماعي و المادي البيئي ،أي العلاقة بين اللّغة+الذهن+التجربة (الاجتماعية و المادية و البيئية) فإذا كانت النظرية التوليدية تقوم على أساس النحو الكوني ،الذي ترى أنه مركوز في عضو ذهني من الدماغ مخصوص هو اللّغة و خلافا لهذا الرأي يذهب التيار العرفاني إلى تجذر تلك المبادئ الكونية في الملكة العرفنية ،فينتفي بذلك وجود عضو ذهني مخصوص باللّغة فاللّغة مثل سائر الأنشطة الرمزية إنما هي وليدة نشاط عرفاني مركوز في المولدة العرفنية العامة التي تمثل نشاط الدماغ عضوا ماديا."[2]

وما يجب التركيز عليه أنّ أغلبية العرفانيين تخلوا عن أولوية التركيب معتبرين أنّ "الصرف والتركيب والمعجم والدلالة ليست إلا جوانب متصل بعضها ببعض تخدم كلها نفس الغاية مسهمة في صياغة المعنى وتشكيله وهي متآزرة لأنها تمثل مستويات يصعب ضبط الحدود الفاصلة بينها وتحديد مدى مساهمة كلّ منها في تكوين المعنى."[3]

ولعلّ هذا ما دفعهم إلى وصف إجمالي للمعنى متخليين بذلك عن الوصف التفصيلي المعتمد من ذي قبل "فعندما ننظر مثلا في الوحدات المعجمية وفي الوحدات الصرفية والتركيبية تبين بسرعة أننا بإزاء وحدات لا تختلف في ما بينها من حيث طبيعة كلّ منها وأنها تكون وحدات تنتمي إلى نفس السلسلة المتكونة من عناصر متجانسة متواصلة والرابطة بين قطبين متطرفين:المعجم في طرف والصرف والتركيب في الطرف الآخر إلا أنّ الوحدات المعجمية الصرفة أو الوحدات الصرفية والتركيبية المحضة قليلة جدا وأنّ أغلب الوحدات كائنة بين الطرفين بعيدا عنهما في الآن نفسه."[4]

([1]) الأزهر الزناد،النص و الخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، ط1،سنة 2011 تونس: ص:22.

([2])ينظر مدخل على النحو العرفاني(نظرية رولاندلانقاكر)،عبد الجبار بن غريبة،ص:31 و 32 .

([3])نفس المرجع،ص:32.

([4]) ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

التركيب:

أ) في اللغة:

في بطون المعجمات اللغوية حبلى بمعان تسبح في فلك الجذر اللغوي(ر-ك-ب) بجامع من علاقة التأليف و الضم،و الجمع التي تنهض في مقابلة معنى الإفراده لعل أوصلها بما نحن فيه التراكم بوضع الشيء بعضه على بعض،إذ يقول العرب:ركبه تركيبا إذا وضع بعضه على بعض،فتركب و تراكب و نظيره قولهم: تراكب السحاب و تراكم إذا صار بعضه فوق بعض[1].

*نلاحظ من خلال ما جاء به اللغويون أن كلمة ركب هي أصل التركيب في اللغة و التركيب هو الضم و التأليف.

والتركيب هو المركب في الشيء ،من ذلك قولهم :(ركب الفص في الخاتم و السنان في القنا...فهو مركب وركيب)[2] .

ذهب اللغويون إلى شرح التركيب بأنه من المركب أو الركيب أي الشيء مركب من أجزاء.

أما المركب فيأتي أيضا و إلا على الأصل والمنبث إذ يقول: فلان كريم المركب إذا أردت به :كريم أصل منبته في قومه كما ينهض هذا اللفظ في مقابلة السبط الذي لا يكون في الطرق تجزئته إلى ما *نلاحظ أن المركب هو الأصل ومنه يأتي الفرع.

التركيب :بمعنى الضم و التأليف كذلك،فقد جاء في(المعجم الوسيط)(ركب الشيء...ضمه إلى غيره فصار بمثابة شيء واحد في المنظر ركب الدواء و نحره ألفه من مواد مختلفة صفوة القول و محصول الحديث أن التركيب في سياقه اللغوي يقترن بمعان مختلفة في مظهرها مؤتلفة في:الركام و الضم والجمع و التأليف و والأمل و السطر ما هو بخفي على ذي نظر أن مختلف هذه المعاني تلتقي على جهة الشراكة في مبدأ الثنائية على الأقل. إذ لا ركام ولا ضم ولا جمع ،ولا تأليف،ولا أصل ولا سطر،إلا ما كان منشأه وحدتان فأكثر[3].

*ذهب اللغويون إلى أن التركيب هو في الأصح التأليف وقد ذكر في المعجم الوسيط أن تركيب الشيء أي ضمه إلى غيره و أعطوا مثال على ذلك و هو الدواء.

([1]) الجوهري،الصحاح،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين بيروت-لبنان،ط4،1990م،ص:139.

([2])الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق علي شيري ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 1414هـ-1994م/ط2/ص:36 وينظر:معجم متن اللغة -دار مكتبة الحياة ،بيروت سنة 1995م ،طبعة ثانية/ص:637.

([3])ينظر ابن فارس، المعجم الوسيط(مجمع اللغة العربية)،ترجمة عبد الوهاب ،مطابع الأوغست شركة الإعلانات الشرقية،1985،ط1،ص:381.

ب)في الاصطلاح:

إن تعريف التركيب عن النحاة القدامى جاء تحت باب:ائتلاف الكلمات فيقول أبو علي الفارسي (ت377هـ) في هذا:"الاسم يأتلف مع الاسم،فيكون كلاما مفيدا كقولنا عمرو أخوك،وبشر صاحبك،ويأتلف الفعل مع الاسم ويكون ذلك كقولنا:كتب عبد الله،وسر بكر"[1].

ويسمى أيضا بعلم التراكيب.

علم التراكيب(علم النحو):syntax.

يتناول بنية الجملة اللغوية وأنماطها والعلاقات بين الكلمات وأثارها والقواعد التي تحكم العلاقات ونظرا إلى كون التصريف يتناول قواعد بنية الكلمة النحو يتناول قواعد بنية الجملة فقد يطلق على المجال الذي يجمع بين مباحث العلمين علم القواعد ويتم أحيانا التمييز بين الجوانب والوحدات القواعدية من ناحية والجوانب والوحدات المعجمية من ناحية أخرى ويدرج كثير من اللسانيين المعاصرين علمي الصياتة والدلالة في علم القواعد ،وهو أمر قد يؤدي إلى لبس[2].

المكون التركيبي: فهو مكون تنظيمي،لأنه يمنح البنى المختلفة معاني نحوية منظمة منسقة و هو في الوقت نفسه توليدي لأنه يولد عددا غير محدد من الجمل النحوية و حسب تولد جملا بسيطة و صريحة و معلومة ومثبتة لكن هذه القواعد تبقى لما أوضعه مازن الوعر غير مؤهلة لنقل الأركان اللغوية إلى السلاسل اللغوية إذ لا تستطيع أن لا تستطيع أن تولد مل مشتقة أو تدمج جملة بأخرى أو تولد جملة مبنية للمجهول[3] .

نلاحظ أن المكون التركيبي تنظيمي منسق وهو في نفس الوقت توليدي يعني يولد لنا عددا غير محدود من الجمل المركبة .فمثلا البنية العميقة نتاج لهذا المكون .

الدلالة:

أ) في اللغة:

كلمة الدلالة مشتقة من الفعل دلل:أي أدل عليه حيث قال ابن دريد:أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه وفي المثل:أدل فأمل والاسم الدالة وفي الحديث:يمشي على الصراط مدلا وهو من الإدلال والدالة على

([1]) علي الفارسي، الإيضاح العضدي ص:09.

([2]) تواتي بن تواتي ،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ،دار الوعي بالجزائر ،سنة 2008م ،ص:15

([3])مازن الوعر،قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث،ص:93 و 127.

من عنده منزلة فأنشده ابن الأعرابي:مدل لا تفضني البنانا فقال ابن سيده:يجوز أن يكون مدلة هنا صفة،أراد يا مدلة فرخم كقول العجاج:جاري لا تستنكري عذيري هنا أراد يا جارية ،مدلة اسما فيكون هذا كقول هدبة[1]:

عوجي علينا واربعي يا فاطما ما دون أن يرى البعير قائما

والدالة:ما تدل به على حميمك ودل المرأة ودلالها:تدللها على زوجها وذلك أن تريه جراءة عليه تغنج وتشكل كأنها تخالفه بها خلاف وقد تدللت عليه وامرأة ذات دل أي شكل تدل به فقال شمر:الدلال للمرأة فالدال حسن الحديث وحسن الهيئة،فأنشد[2]:

فإن كان الدلال فلا تدلي فإن كان الوداع فبالسلام

نقول الدالة أو الدليل فالدليل ما يستدل به،الدليل:الدال وتدله عل الطريق يدله دلاله ودلالة ودلولة ،والفتح هو الأعلى والأنسب فأنشد أبو عبيد في هذا :إني امرؤ بالطرق ذو دلالات.

والدليل والدليلي:الذي يدلك،قال[3]:

شدو المطي على دليل دائب من أهل كاظمة بسيف الأبحر.

فقال البعض:معناه بدليل ،قال ابن جني:ويكون على حذف المضاف أي شدرا المطي على دلالة دليل فحذف المضاف وقوي حذفه هنا لأن لفظ الدليل يدل على الدلالة ،وهي كقولك يسر على اسم الله،وعلى هذه حال من الضمير في سر وشدوا وليست موصولة لهذين الفعلين لكنها متعلقة بفعل محذوف كأنه قال:شدو المطي معتمدين عل دليل دائب،ففي الظرف دليل لتعلقه بالمحذوف الذي هو معتمدين،والجمع أدلة وأدلاء أما الاسم الدلالة والدلالة بالكسر والفتح،والدلولة والدليلي فقال السبويه:والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها[4].

وفي حديث علي رضي الله عليه عنه:في صفة الصحابة رضي الله عنهم ،ويخرجون من عنده أدلة هو جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس يعني يخرجون من عنده فقهاء فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة ودللت بهذا الطريق عرفته ودللت به أدل دلالة وأدللت بالطريق إدلالا والدليلة المحجة البيضاء وهي الدلى وفي قوله تعالى:ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ،قيل معناه تنقصه قليلا والدلال:الذي يجمع بين

([1]) ابن منظور،لسان العرب،دار الصادر بيروت،طبعة جديدة،ص:291.

([2])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

([3])المرجع نفسه ،ص:292.

([4])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

البيعين والاسم الدلالة والدلالة والدلالة :ما جعلنه للدليل أو الدلال.وقال ابن دريد:الدلالة بالفتح حرفه الدلال ودليل يبين الدلالة[1].

ب) في الاصطلاح:

علم الدلالة: semantics وضع هذا المصطلح بريال Bréal للمجال الذي يعني بتحليل المعنى الحر في للألفاظ اللغوية ،ووصفها ،ولا تقتصر اهتماماته على الجوانب القوا عدية.وكذا فإن مباحثه لا تقتصر على معاني الكلمات فقط،بل تشمل أيضا معاني الجمل ،و إن كان اللسانيون يميلون في فترة ما قبل الثمانيات إلى الاقتصار على معالجة المعاني المعجمية للمفردات فقط دون أن يتطرقوا تطرقا كافيا للعناصر القوا عدية ،وبنى الجمل،وكان لتطور النحو التوليدي أثر بارز في توسيع مفهوم علم الدلالة البنيوية المعجمي ليشمل مباحث تتصل بعلم دلالة الجملة sentence semantics وهذا فإن من الموضوعات التي يتناولها هذا العلم[2]:

- البنية الدلالية للمفردات اللغوية.
- العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.
- المعنى الكامل للجملة،والعلاقة القوا عدية بينها.
- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها،وهو ما يدرس في علم الدلالة الإشاري.

ومن المباحث التقليدية السائدة في الغرب ما يعرف بعلم الدلالة التاريخي الذي يدرس الكلمات المفردة وتاريخها وتطور معانيها عبر العصور تحت مبحثين يطلق عليهما **التأثيل** étymologie **والتغير الدلالي** Semantic change وقد تعددت اهتم علوم الدلالة ممطنا.وهكذا نجد اللغوي جون لاينز بين علم الدلالة اللغوي وعلم الدلالة الفلسفي وعلم الدلالة الفلسفي وعلم الدلالة الإنساني Onthropological semantics وعلم الدلالة النفسي وعلم الدلالة الأدبي،وهلم جرا .غير أنه عندما يطلق علم الدلالة دون قيد أو وصف فإن الذهن ينصرف إلى علم الدلالة اللغوي[3].

([1])ابن منظور،لسان العرب،طبعة جديدة،ص:292 .

([2]) تواتي بن تواتي ،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ،ص:16 و 17.

([3]) المرجع نفسه ،ص:17.

من خلال ما قدمنا سابقا نجد أن علم الدلالة يشتمل على عدة موضوعات فهو علم واسع يتناول معاني الحروف ،الكلمات و الجمل أيضا و يشتمل على الجوانب القواعدية وتطور بتطور النحو التوليدي عند تشو مسكي.

الفصل الأول:

تشومسكي وأسبقية التركيب على الدلالة

✓تمهيد:

1. لسانيات تشومسكي.
2. أثر نظرية كاتز وفودور على مركزية قضايا الدلالة التركيبية.
3. علم الدلالة وتطورها في اللسانيات الجديدة.

✓خاتمة.

تمهيد:

لقد حصر تشومسكي في كتابه التراكيب النحوية سنة 1957 مجال الدراسة في التركيبية وهو يبحث عن بناء نظرية للأبنية اللسانية دون الرجوع إلى لغة مخصوصة يطلق عليها اسم النحو وأهم أقسامها يتألف من التركيبية .

فالظواهر التركيبية عنده تنتمي إلى مستوى مخصوص مستقل يتميز عن علم الصيغ وعلم وظائف الأصوات والدلاليات (فالجملة قد تكون حسنة التكوين تركيبها لكن خالية من الدلالة مثل الجمل التي يوردها الأفكار الخضراء لا لون لها تنام بعنف)[1].

فالجملة التي جاء بها تشومسكي على الرغم أنها صحيحة التركيب،إلا أنها خالية من الدلالة ليس لها معنى فهنا تشو مسكي يهمه الشكل وليس المضمون.

([1])كاترين فوك بيارلي قوفيك،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة،دكتور منصف عاشور،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ط1،1984،ص:77.

1. لسانيات تشومسكي:

إن اللسانيات التي نادى بها تشومسكي تهدف إلى النظر في الجمل النحوية وفيها دون غيرها فالنحو عند تشومسكي يهتم بالشكل لا غيره فالنحو هنا ذو "جهاز توليدي"و يقصد هنا أن المعطيات التركيبية يمكن أن نصفها بفضل نظام من القواعد أي في صورة نظام شكلاني.وهذا ما جعل تشومسكي يهتم دائما ويؤكد على قضايا شكل النحو والصيغة الشكلانية للقواعد ومن ناحية أخرى لا تؤول النظرة إلى الكلام (وهنا بالخصوص الأبنية التركيبية)إلى مدونة نهائية مهما كان مداه ولكن بالعكس توجد بالكلام أجهزة (صفتها شكلية)تنطلق من مجموعة نهائية من القواعد والرموز لتوفر خلق عدد غير متناه من الجمل (لكل جملة طول محدد) وهذه الخاصية تسمى الإبداعية يقع تعريفها شكليا بخاصية التواردية ويمكن ابرازها بالمثال التالي:(الرجل الذي قابلته يلبس قبعة)[1].

l′ homme que j’ai rencontré portrait un chapeau .

فهذه الجملة تتضمن قاعدة تتعامل فيها جملة مع جملة فمن الممكن أن نطبق نظريا هذه القاعدة في عدد لا متناه من النمادج مثل:

(الرجل الذي قابلته يلبس قبعة لها ريشة وأسفلها شد بشريط هو...)

Rencontre portrait un chapeau qui j ai une plume don’t le bas était attaché par un ruban qui

إن تشومسكي يرى أن هذه الدراسة ليس مدونة معروفة (هي متناهية ضرورية) وإنما الموضوع هو لانهائية النماذج الممكنة مع اعتبار التحقيقات التي لم ينطبق بها ولم تسمع قبل ذلك فالموضوع لا يلاحظ اختياريا والمنهاجية تختلف بالضرورة فيجب أن تقام على ما للمتكلم من حدسية في لغته[2].

كل هذه الأعمال تبين لنا المقابلة بين البنيوية والنحو التوليدي ومع هذا نتساءل هل الاتجاهين لا يتقاسمان عددا معينا من المسلمات النظرية المشتركة ومنها يمكننا أن هذه الأعمال تؤكد على الشكل فصار هنا لدى تشومسكي مشغلا شكلانيا محضا و نتيجة لهذا رفض تشومسكي علم الدلالة وكان على الأقل في البداية.

([1])ينظر كاترين فوك بيارلي ،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة،ص:77.

([2]) المرجع نفسه ،ص:78.

نقدم ثلاثة أصناف من النحو الشكلي المختلفة وهنا نرجع إلى مصنفات تشومسكي وكذلك كتابه سنة 1957 .انطلاقا من الأهداف التي قدمناها سابقا من خلال نظرية تشومسكي فهو يبحث من بين اللغات الشكلية عن الأنظمة التي قد تشبه الأبنية التركيبة في اللغات الطبيعية أو في تعبير آخر[1].

يسعى تشومسكي إلى بيان أنواع الأجهزة الشكلية التي تخلقها (أوتوماتيكية آلية ونظام شكلي) والتي قد تؤلف منوالا للكلام ونحوا يولد جميع المتتاليات الصحيحة نحويا دون غيرها مع وصفها . وعلى هذا الاجراء يعالج هنا تشومسكي تباعا نوعين من النحو الشكلاني وسنقوم بذكرهما من بعد .ثم يضع وجوبا مقتضيات لسانية جديدة أكثر نجاعة للدراسة النحوية ويقترح أن يضيف إلى المنوال الثاني منوالا ثالثا من النحو الذي يصف بنجاح طريقة تأسيس الأبنية التركيبية[2].

1) **النحو عدد متناه من المنازل** :(وهو شكلانيا منهج ماركوف)

نحن هنا لن نصف هذا الضرب من النحو الذي يقدمه تشومسكي سنة 1957 إذ هو يؤلف منوالا بسيطا وأصبح العجز عن توليد جميع أنواع الأبنية التركيبية وللنقل فقط أنه إذا صلح في وصف بعض مظاهر التكافؤ السياقي(مثل المطابقة) فهو يقف دون معالجة المبادلات من نوع ولا يوفر عامة الترتيبات أي إنتاج نظرية في الوظائف.

2) **نحو المكونات** :(شكلانيا:القواعد السياقية)

وهذا النحو يقدم كمعطي لبديهة مبدئية (هنا يستعمل رمز"ج"للجملة)فيها مفردات (أقسام نحوية مثل:"مركب اسمي"،م ا،"مركب فعلي" م ف،"اسم" ا،و"فعل"،ف..وهي تؤلف (المفردات الختامية)ووحدات معجمية مثل:سيد وكلب وأخذ...وتؤلف (المفردات الختامية"زمجموعة من القواعد تسمى(الكتابة المولدة)وتسمح بمقتضى سلسلة من المراحل "الاشتقاق"بتوليد (انشاء) متتاليات هي الجمل وعملية وصف تخصها(تاريخ اشتقاقها).

من خلالها نقوم بتوليد وإنشاء شكل سلسلة من القواعد التطبيقية أو في شكل شجرة.

([1])كاترين فوك بيارلي قوفيك،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة،ص79.

([2]) المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

مثال :هب لنا النحو البسيط جدا:

ج ⟵ م ا+مف

م ا ⟵ أداة التعريف +ا

م ف ⟵ ف+م ا

ف ⟵ أخد ،لمس.

ا ⟵ سيد ، كلب، كرة.

الأداة ⟵ "أل".

هنا علامة +تفيد أن المكونين مترابطين ضروريين فهذا النحو يؤدي إلى توليد إلى 17 جملة في العربية: السيد يأخذ الكلب،السيد يأخذ الكرة،السيد يأخذ السيد،السيد يلمس الكلب،السيد يلمس الكرة ،السيد يلمس السيد،الكرة تلمس السيد،الكرة تمس الكلب،الكرة تلمس الكرة،الكرة تأخذ السيد،الكرة تأخذ الكلب،الكرة تأخذ الكرة ،الكلب يلمس السيد،الكلب يلمس الكلب،الكلب يأخذ السيد،الكلب يأخذ الكرة،الكلب يأخذ الكلب.

فجميع هذه الجمل مستقيمة نحويا (حتى وإن كان بعضها مستقبحا دلاليا)مثال الشكل الشجري يسمى "الدليل السياقي" أو نقول العملية الاشتقاقية[1]:

(1)كاترين فوك بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ،ص:80.

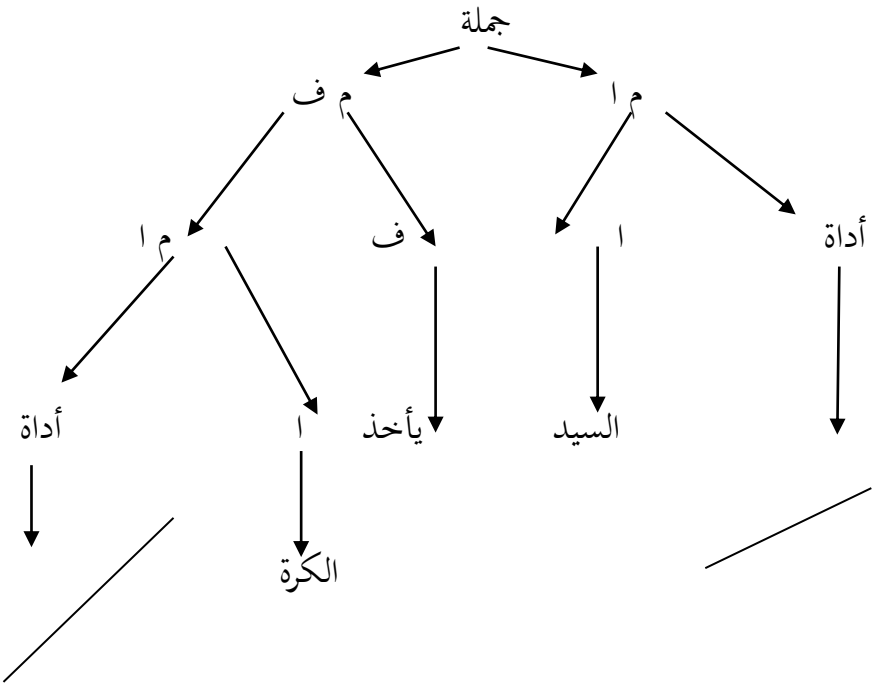

فيتوخى هذه القواعد "المطردة" في الدرس النحوي تتولد نظريا مجموعة لا متناهية من الجمل مثل:(الكلب جار جدة الصديق)

Le chien duvoisin de la Grande mere du copain.

ورغم ذلك فإن هذا النوع من النحو المسمى بالنحو "المستقل عن السياق"لا يوفى تماما بهدف النحو فهو ضخم جدا ويولد بالإضافة إلى الجمل النحوية مجموعة الجمل غير النحوية (مثل:السيد يمشي الكرة)ونحصل على هذه الجملة في النحو المذكور بإضافة فعل " مشى"إن قائمة العناصر التي تعيد كتابة الرمز "ف"ولحصر الكلام المولد في النحو ندخل القواعد في قيود توصف "بالسياقية"لضبط فعل لازم مثل:هذا التركيب (فعل مشى)لا يقوم في التأليف باستعمال مفعول به فيتعلق الأمر في هذه الحال أيضا بتركيبة لكن "سياقية"[1]

من خلال ما قدمنا سنقوم بطرح السؤال الآتي:

هل هذا النحو ناجع في درس الأبنية التركيبية؟

([1])كاترين فوك بيارلي قوفيك ،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة،ص:81.

فأجاب على هذا السؤال تشومسكي فقال نعم هذا النحو يولد لنا الجمل النحوية دون غيرها لكن قد يؤدي بنا أحيانا إلى عمليات وصف غير مستقيمة فهو لا يوفر مثلا الوسيلة العملية لكشف المكونات المتماثلة في الجملة التي يستعمل فيها العطف ولا يبرز بصور مقنعة المكونات المنقطعة مثل:كان يعمل.
هذا النحو لا يفسر الربط الحدسي المتواجد احساسا بين بعض الجمل المتخالفة من حيث أبنيتها التركيبية (مثل الدلالة على الحدث والماضي)ويجب أن يقال أن هذه الجمل في مستوى من مسستويات التحليل تتماثل بنيويا،فهذه المتطلبات الجديدة حيث يظفي الحرص في الوصف اللساني المقنع في اختيار منوال شكلاني ما قبلي تدفع تشومسكي إلى أن يقترح ضربا ثالثا من النحو لا يعوض النحو السياقي وإنما يطوره.

3) النحو التحويلي:

يحتوي مجموعتين من القواعد تتمثل في ما يلي:
لدينا القواعد السياقية فهي لا تولد الجمل إنما تعطينا أبنية مجردة أو نقول أدلة سياقية ضمنية وتحتوي أيضا على وحدات معجمية التي بدورها تحمل عناصر من المفردات المساعدة وهناك أيضا القواعد التحويلية التي جاء بها تشومسكي من أجل تأويل تلك الأبنية المجردة إلى أبنية جديدة تسمى الأدلة السياقية المشتقة وهي بدورها تعطي لنا متتاليات ختامية أي الجمل مع الصيغ الصرفية و الفونولوجية الممكنة[1].

4) استقلال القواعد:

لا يمكن تبرير استقلال اللسانيات إلا بوجود عناصر في اللغة لا يمكن اشتقاقها أو ردها إلى ظواهر أخرى فالقواعد نعرفها على أنها النظام الذي يتكون من جوانب شكلية تتأسس عليها بنية اللغة والتي لا يمكن وصفها بأوليات وظيفية أو دلالية أو اجتماعية بل إنها تحدد بأوليات نابعة من النظام اللغوي[2].
فأول مدرسة تبنت استقلال القواعد ونادت بها وذلك لما يميزها عن غيرها هي مدرسة القواعد التوليدية لأن القواعد بالنسبة لهذه المدرسة أي الفونولوجيا و النحو وجوانب المعنى التي يحددها التشكيل النحوي تتسم بأنها نظام شكلي مستقل و حدوده الأولية ليست أوليات في نظم يضم اللغة البشرية والملكات أو

([1])كاترين فوك بيارلي قوفيك ،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ،ص:81.

([2]) مرتضى جواد باقر ،مقدمة في نظرية القواعد التوليدية ،عمان دار الشروق ،سنة 2002 ،ص:21.

المهارات البشرية الأخرى غير أن هذا القول تجريبي ونحتاج لإثباته إلى دليل على وجود مبادئ في النظام اللغوي لا نجد مثيلات لها في الملكات العقلية الأخرى مثلا،أو وجود مبادئ لا يمكن ردها إلى أسباب غير قواعدية فإذا تمكنا من ذلك جاز لنا القول باستقلال القواعد.

أما على المستوى النحوي تقدم لنا اللغة العربية مثالا آخر على استحالة رد العديد من الظواهر النحوية إلى أسباب دلالية أو وظيفة الاسم الدلالي إذ أن الفاعل قد يكون القائم بالفعل أو الذي جرى عليه الفعل أو الأداة التي استخدمت لتحقيق الفعل[1].

كذلك نجد الحالات الإعرابية لا يمكننا القول أنها مبنية على عوامل غير شكلية أو عوامل خارجة عن القواعد وأي مسح للمرفوعات من الأسماء سيظهر اختلاف وظائفها الدلالية وكذلك الأمر بالنسبة للمنصوبات وتعدد وظائفها الدلالية[2].

من المعروف أيضا أن البنى النحوية لا تعكس وحدات دلالية وأنه ليست هناك علاقة تلازم بين كل بنية نحوية معينة وتمثيل دلالي معين وكذلك الأمر بين البنى النحوية والوظائف اللغوية إذ ليس هناك تلازم بينهما فابتداء الجملة بهمزة الاستفهام تعبر عن التعجب والطلب والاستفهام مثلا:الطلب يمكن أن يعبر عنه بأشكال مختلفة من البنى الجملية[3].

إن مبحث اكتساب اللغة يزودنا بدعم إضافي لاستقلال القواعد فمع أن الطفل يكتسب القدرة على أن يوصل الرسالة إلى مسامعه يقصد بها شيئا إلا أن هذه الرسالة لابد أن تصب في قالب شكلي لا يحدده محتوى الرسالة أو ما قصد منها فلعل حالات الأطفال الذين عاشوا في أجواء معزولة لغويا لفترة طويلة ومشاكل اكتسابهم اللغة المتأخر تبين بشكل واضح الفرق الشائع ما بين قدرتهم "المتقدمة"على إيصال المعاني أي قدراتهم الدلالية وبين قدراتهم النحوية الفقيرة[4].

([1])مرتضى جواد باقر،مقدمة في النظرية التوليدية التحويلية،ص:21 و 22 .

([2]) المرجع نفسه،ص:24.

([3])المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

([4])المرجع نفسه ،ص:24 و 25 .

2. أثر نظرية كاتز وفودور على قضايا الدلالة التركيبية:

1. نظرية كاتز وفودور:

تعتبر نظرية كاتز و فودور أول نظرية تقترح في علم الدلالة ولقد أدرجت ضمن النحو التوليدي التحويلي الذي جاء به العالم تشومسكي وقد قامت بدور مهم في تطوير المكون الدلالي وذلك في ما يسمى بالنظرية القياسية للنحو التي قدم تشومسكي خطوطها العريضة في كتابة أوجه نظرية النحو(1965) ولو ألقينا نظرة أكثر شمولية على نظرية كاتز وفودور لو جدنا أنها أول محاولة لغوية متطورة تقيم وزنا لمبدأ التكوينية لقد أكد النحويون التقليديون في قرون عديدة على الاعتماد المتبادل بين النحو والدلالة وأشار العديد منهم إلى أن معنى الجملة يتحدد بواسطة معنى الكلمات[1].

من أجل تحقيق البساطة في الشرح سأناقش نظرية كاتز و فودور في صيغتها التي تعتبر اليوم كلاسيكية وليس في صيغتها الأصلية وقد قدمت خلال الفترة التي تلت مباشرة نشر كتاب تشومسكي أوجه نظرية النحو فالنتيجة الرئيسية تعلق الأمر بالهدف العام من كتابه هذا الكتاب هي أني سأسلم جدلا بمفهوم خاص للبنية العميقة التي تخلى عنها الآن علماء اللغة كافة تقريبا بما فيهم تشومسكي أن الجدل الدائر إلى جانب المفهوم الكلاسيكي للبنية العميقة أو ضده مهم ومفيد إلا أنني لن أدخل في نقاش هذا الأمر كما أنني لن أدخل في تفاصيل تقنية لا لزوم لها فإن فائدة العمل وفق المفهوم الكلاسيكي للبنية العميقة في كتاب من هذا النوع ترجع إلى أن المفهوم هذا مألوف لدى غير المختصين أكثر من أي بديل من البدائل الأخرى وكل ما ينبغي قوله عن قواعد الاسقاط وقيود الاختيار لا يتأثر ماديا بتبني نظرة معينة للبنية العميقة دون سواها أوفي الواقع بالتخلي التام عن مفهوم البنية العميقة[2].

نلاحظ مما جاء به كاتز وفودور أنه لا يمكن التخلي عن البنية العميقة أي أن كل من قواعد الاسقاط وقيود الاختيار مرتبط بهذه البنية فلا بد من الأخذ بها وتبنيها في العمل.

لكل جملة وفق النظرية التحويلية القياسية مستويان من البنية النحوية مرتبطان مع بعضهما البعض بواسطة قواعد خاصة تسمى بالتحويلات وهاتان البنيتان هما :البنية العميقة و البنية السطحية وتختلف هاتان البنيتان من حيث الشكل إذ يتم توليد هما بقواعد مختلفة فإن النقطة الجوهرية بالنسبة لتحقيق

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،ترجمة الدكتور عباس صادق الوهاب،بغداد ،ط1 ،1987،ص:166 و 167 .

([2]) المرجع نفسه،ص:167

أهدافنا هي أن البنية العميقة ذات علاقة أوثق بمعنى الجملة من علاقة البنية السطحية به أما البنية السطحية فلها علاقة أوثق التي يتم بموجبها نطق الجملة وإذ أسقطنا كل شيء عدا الأمور الجوهرية المحددة أمكننا أن نمثل العلاقة القائمة بين النحو و الدلالة والنظام الصوتي على نحو تخطيطي على الوجه المبين في الشكل التالي[1]:

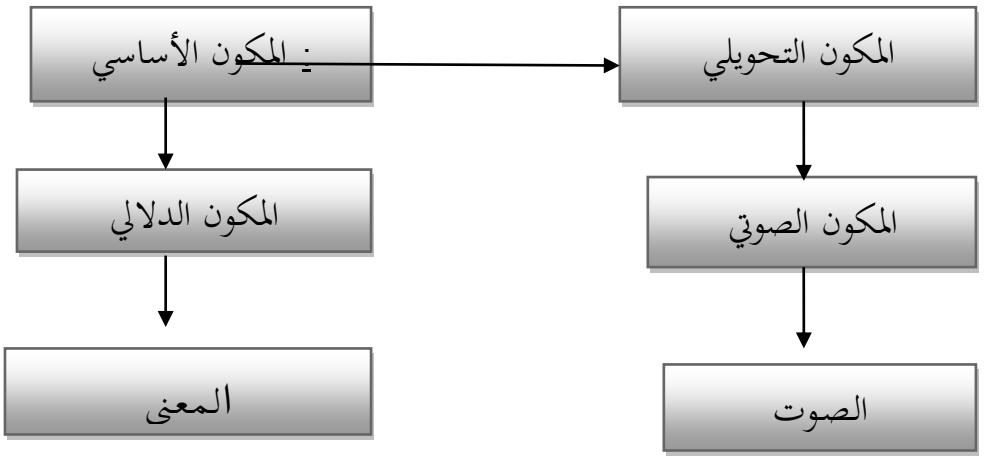

نلاحظ من خلال الشكل أن البنية العميقة للجملة هي نتاج المكون الأساس و المغذي لكل من المكون التحويلي والمكون الدلالي أمام البنية السطحية فهي نتاج المكون التحويلي والمغذي للمكون الصوتي يمكننا أن نرى في هذا المخطط أن النحو(في أوسع معانية)يتكون من أربع مجموعات من القواعد التي تربط الصوت بالمعنى من خلال عملها كنظام متكامل فالمكون الأساس كما ينبغي ملاحظته أنه يحتوي على القواعد اللاتحويلية لنحو اللغة المعنية فضلا على أنه يحتوي على (لكسيكون) أو معجمها فأما (اللكسيكون) فهو يوفر لكل وحدة معجمية في اللغة كل المعلومات النحوية و الدلالية و الصوتية الضرورية لتمييزها عن باقي الوحدات المعجمية ولشرح استخدامها في جمل سليمة التركيب وبعدها يولد المكون الأساس مجموعة من البني العميقة ويحرك المكون التحويلي كلا من هذه البني العميقة إلى بنية سطحية واحدة أو أكثر[2].

([1])جون لاينز ،اللغة والمعنى والسياق ،ص:168.

([2]) المرجع نفسه ،الصفحة نفسها ،ص:169.

إن البنية العميقة أوثق علاقة بالمعنى بينما تكون البنية السطحية أوثق علاقة بالتلفظ فالمخطط السابق يبين ذلك من خلال الأسهم التي تربط بين مكونات المتعددة للنحو فالمكون الأساس يهيء لنا كل المعلومات التي يحتاجها المكون الدلالي موجودة في البنية العميقة للجمل و الناتجة عن تطبيق القواعد النحوية ويقدر تعلق الأمر بالعلاقة القائمة بين النحو الدلالي يوضح المخطط أيضا المبدأ المشهور القائل أن القواعد التحولية لا تؤثر في المعنى ويلاحظ أنه ليس هناك سهم خارج من المكون التحويلي باتجاه المكون الدلالي[1] .

نلاحظ مما جاءت به نظرية كاتز وفودور أن المعنى لا يتأثر إلا بالبنية العميقة لا غيرها أي مرتبط بها ارتباطا وثيقا أما البنية السطحية لها علاقة بالتلفظ.

المبدأ الوارد الذي ذكر أعلاه جذاب بديهيا إذا فسرنا (المعنى) على أنه(محتوى القضية)فهو يفيد أن أية جملتين أو أكثر مشتركتين في بنية عميقة واحدة سيكون لها معنى واحد بالضرورة فعلى سبيل المثال غالبا ما تحلل جملة المبني للمعلوم (عض الكلب ساعي البريد)وجملة المبني للمجهول المقابلة لها عض ساعي البريد من قبل الكلب) على أنهما تحملان ذات البنية العميقة(الصيغة المبسطة في الشكل التالي توضح هذه النقطة مثل هذه الجمل أكثرها متكافئة في شروط الصدق كذلك محتوى واحد للقضية و للأسباب نحوية ليست بذات أهمية لنا هنا يصادف أن تعطر البنية العميقة ذاتها حسب النظرية القياسية إلى مجموعات من الجمل مثل(لم اقرأ هذا الكتاب)و(هذا الكتاب لم أقرأه)وهلم جرا،بينما لا ينطبق هذا على جمل المبني للمعلوم وجمل المبني للمجهول المقابلة لها[2].

لكن هذه الحقيقة ليست ذات صلة في سياق الشرح الحالي كذلك هو الحال بخصوص الحقيقة القائلة أن قسطا كبيرا من المناقشة التي يقدمها علماء اللغة بخصوص العلاقة بين علم النحو وعلم الدلالة شوهها وحتى فترة قصيرة الإخفاق الحاصل في التمييز بين محتوى القضية وبين الأنواع الأخرى من معنى الجملة.

المهم أن لبعض الجمل البنية العميقة ذاتها بالرغم من أنها قد تختلف بشكل يلفت النظر تماما في بنيتها السطحية فإن الجمل من هذا القبيل كافة ينبغي إظهارها على أنها تتضمن محتوى القضية ذاته،ويتحقق

([1])جون لاينز ،اللغة والمعنى والسياق ،ص:169.

([2]) المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

هذا كله ببساطة وإتقان عن طريق وضع نظرية للنحو على نحو تنطبق فيه قواعد المكون الدلالي على البنية العميقة فقط[1].

تسمى قواعد المكون الدلالي في نظرية كاتز و فودور عادة بقواعد الإسقاط و لهذه القواعد هدفان (1) أنها تميز بين الجمل ذات المعنى وبين الجمل التي لا معنى لها (2) تخصص لكل جملة ذات معنى أو لكل جملة سليمة التركيب دلاليا مواصفات شكلية لمعناها أو معانيها،وسوف أناقش هاتين الناحيتين كلا على انفراد[2].

نلاحظ أن المكون الدلالي يعتمد على قواعد في نظر كاتز وفودور ولهذه القواعد أهداف أساسية تميز بين الجمل الصحيحة والجمل غير الصحيحة سواء شكلا أو مضمونا وتسمى قواعد الاسقاط.

إن الآلية التي يستخدمها كاتز و فودور لمعالجة مفهوم عدم القبول هي آلية قيود الاختيار وهذه القيود مرتبطة بوحدات معجمية معنية لهذا فهي تبرز في اللكسيكون على هيئة ما يمكن اعتباره قيودا معجمية وتخيرنا قيودا لاختيار هذه في الواقع أيا من مثاني الوحدات المعجمية يمكن ارتباطها مع بعضها البعض في تراكيب نحوية مختلفة فعلى سبيل المثال قد تخيرنا هذه القيود أن الصفة buscon في الإنجليزية ممتلئة الجسم يمكنها أن تصف أسماء مثل: (بنت)و(امرأة)و(صبية)وما شابهها إلا أنها يمكن أن تصف أسماء مثل(ولد)و (بنت)و (قطة) وما شابهما ولا يكون فاعله اسما مثل: (فكرة) أو(رباعية) وهلم جرا وإذا حصلت مخالفة لقيود الاختيار تعطلت قواعد الإسقاط عن العمل ونتيجة لذلك سوف تخفق في تخصيص مواصفات المعنى الشكلية للجمل الشاذة دلاليا وهكذا تجرد الجملة من معناها وتعطي إشارة عن طبيعة الشذوذ (على شرط أن تبقى هذه المعلومات محفوظة في الناتج)[3].

إن ما جاء به كاتز وفودور يمكن أن نفهم من خلاله أن هناك تراكيب في لغة أجنبية كالإنجليزية لها معاني عديدة في العربية ولقد تم شرح ذلك بتقديم أمثلة مثلا الصفة الممتلئة.

هناك مهمة أخرى لقيود الاختيار عندما تعمل بالاشتراك مع قواعد الإسقاط وهي أنها تعيق تفسيرات معينة باعتبارها شاذة دلاليا بينما تأخذ بتفسيرات أخرى للعبارات والجمل ذاتها باعتبارها مقبولة دلاليا فعلى سبيل المثال: house wife تكون غامضة أي لها أكثر من معنى واحد فهي تشير بموجب أحد

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،ص:170.

([2])المرجع نفسه،ص:171.

([3]) المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

معانيها house wife إلى امرأة تقوم بالواجبات البيتية (ربة بيت) بينما تشير بموجب معنى أخرى house wife إلى علبة الخياطة الصغيرة ويكون للعديد من العبارات التي تستخدم فيها house wife موصفة بصفة (beatiful house wife good house wife وهلم جرا) أكثر من معنى واحد بالمقابل[1].

إلا أن استخدام buscon ممتلئة الجسم مع house wife ربة بيت ممتلئة الجسم لن تحمل أكثر من معنى واحد افتراضا لأن house wife خلافا house wife لا يمكن القول أن الجسم يرتبط بممتلئة وعليه تميل قيود الاختيار عموما إلى تقليل عدد التفسيرات المنسوبة للتعابير المعجمية المؤلفة فإن الفشل الحاصل في تخصيص أي تفسير للجملة مهما كان نوعه و الذي أشرنا إليه في الفترة السابقة يعتبر في الواقع عائقا لهذه العملية،فالقواعد تختار من بين معاني التعبير فقط تلك المعاني التي تنسجم مع سياق الجملة الداخلي الذي تظهر فيه لقد صيغت نظرية كاتز و فودور لمعنى الجملة ضمن إطار تحليل المكونات،فعلى سبيل المثال:(ممتلئة الجسم)بدلا من إدراج كل الوحدات المعجمية التي يستطيع أن يرتبط بها أو تلك الوحدات المعجمية التي لا تستطيع أن ترتبط بها فتقوم النظرية بتحديد تلك الوحدات بواسطة مكون واحد أو أكثر من مكونات معناها وقد تشير النظرية (عن طريق استخدام رموز مناسبة) إلى أن(ممتلئة الجسم) لا يمكنها أن ترتبط في تعابير سليمة التركيب دلاليا بأي اسم لا يحمل مكون المعنى بشري ومؤنث كجزء من معناها[2].

شاهدنا أن تحليل المكونات يواجه عقبات جسيمة جدا إذا ما أريد له أن ينطبق كل ما وراء معنى التعابير اللانموذجي الأصلي أو البؤري لهذا السبب تعتبر معظم الأمثلة التي يستخدمها علماء اللغة في الكتب المنهجية لتوضيح عمل قيود الاختيار التي جاءت بها نظرية كاتز و فودور مشكوكا في أمرها من ناحية تجريبية ولكني لست مهتما في هذه المرحلة بصلاحية تحليل المكونات كما أني لا أرغب أن أتناول ثانية مشكلة التمييز بين التناقص و الشذوذ الدلالي بل أريد أن أشرح فقط ما هي قيود الاختيار وكيف تصاغ صباغة شكلية بموجب نظرية كاتز و فودور [3].

من المناسب أن أذكر هنا شيئا ما عن فكرة تنافر الفصيلة فالمقصود بالمصطلح تنافر الفصيلة(الذي ابتكرته بنفسي لعدم توفر أي بديل معروف مناسب له) الإشارة إلى نوع خاص من التعارض الدلالي

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،ص:172.

([2]) المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

([3]) المرجع نفسه،ص:173.

الذي له صلة وثيقة بعدم القبول النحوي خاصة عدم قبول للبنية النحوي ويمكن أن تقدم هذا التعارض عن طريق المثالين التاليين[1]:

- ✓ عاش صديقي قرية جديدة بكاملها.
- ✓ أرغب صديقي إنها كانت تمطر.

من الرغم من اعتبار هذين التعبيرين جملتين إلا أن كلا منهما غير مستقيم التركيب نحويا ودلاليا ويمكن تفسير عدم استقامة النحوية بسهولة وذلك بالقول أن الفعل (عاش)فعل لازم (وعليه فهو لا يمكنه أن يأخذ مفعولا به) فنظرية البنية الدلالية عبرت عن معنى الجملة وذلك بقاعدة تحليل المكونات بحيث كل مكون يحمل معنى كما تشير لنا النظرية عن طريق استخدام الرموز المناسبة أي إيماءات وتكون جملة سليمة التركيب دلاليا كما ركز كاتز وفودور هنا على توضيح عمل قيود الاختيار. كما أن الفعل(يرغب) خلافا ل(يفكر)و (يقول)وما شابهها كما أن المفعول به (لقد تناول تشومسكي مثل هذه الأمثلة في كتابة أوجه نظرية النحو بموجب ما يسميه بالتصنيف الفرعي) أما كون الجملتين لا معنى لها أي ليس لها محتوى قضية فيمكن شرحه بالقول أن هناك شيئا ضمن معنى (عاش) غير قادر على أن يأخذ مفعولا به وأن هناك شيئا ما في معنى (يرغب) يجعله غير قادر على أن يأخذ مفعولا به على هيئة تغيير يشير إلى كيانات مجردة كالحقائق أو القضايا ولكن أي هذين الشرحين صحيح إذا فرضنا أن أحدهما صحيح[2] .

فصياغة السؤال غير صحيحة فهو يضع افتراضات لا مبرر لها حول الفصل بين النحو والدلالة كما أنه يصرف العلماء عن حقيقة وهي وجود صلة وثيقة بين الفصائل النحوية والفصائل الدلالية،وإن لم تكن كاملة.المهم هنا التمييز بين التفاصيل الشكلية كحالات تنافر الفصيلة عن التناقضات وأيضا عن الأمور التي توضح بموجب قيود الاختيار[3].

نلاحظ مما جاء بها كاتز وفودور في نظريتهم الجديدة أن هناك صلة بين المكون التركيبي والمكون الدلالي ولكن هذه الصلة تخضع لقواعد توضح لنا بعض الأمور التي تكون غامضة في الوحدات اللغوية.

فالتناقضات ذات معنى إلا أنها خاطئة بالضرورة أما التعابير ذات الشذوذ المزعوم الناجم عن مخالفة قيود الاختيار فيمكن إعطاؤها في أغلب الأحيان تفسيرا مرضي تماما ما كان لدينا استعداد لإجراء بعض

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،ص:173.

([2]) المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

([3]) المرجع نفسه،ص:174.

التعديلات غير الجذرية تماما على افتراضاتنا حول طبيعة العالم أما تعابير تنافر الفصيلة فلا معنى لها،ولا يمكن تفسيرها بواسطة إجراء تعديلات وجودية طفيفة وقد يصعب إظهار هذه الحدود فيما يتعلق ببعض أمثلة معينة إلا أنها واضحة في عدد كبير من الحالات يمكنها معها من إقامة التمييزات نفسها ولنعد الآن إلى قواعد الإسقاط لكاتز و فودور لقد شاهدنا كيف تميز هذه القواعد الجمل ذات المعنى عن صنف واحد من صنوف الجمل على الأقل التي لا معنى لها والجمل التي يعتقد أنها لا معنى لها كما ينبغي لهذه القواعد ان تخصص لكل جملة سليمة التركيب دلاليا مواصفات شكلية لمعناها أو معانيها وتسمى مواصفات معنى الجملة المماثلة لهذه المواصفات بحالات التمثيل الدلالي[1].

استنادا إلى ما ذكرناه حتى الآن ستكون للجملة حالات تمثيل دلالي متعددة تماما بقدر المعاني التي تحملها الجملة (وتنتهي بحالة الجمل التي لا معنى لها إذ لا تخصص لها قواعد الإسقاط اي تمثيل دلالي على الإطلاق)و نستنتج أيضا أن الجمل ذات البنية العميقة الواحدة سيكون لها تمثيل دلالي واحد على أن العكس غير صحيح إذ النظرية القياسية للنحو التحويلي التوليدي (بمقارنتها بما يسمى بنظرية علم الدلالة التوليدي وهي إحدى بدائل النظرية القياسية)قد تختلف الجمل في بناها العميقة و يكون لها مع ذلك المعنى واحد و يعود السبب في هذا إلى وجود تعابير مترادفة بالرغم من تبنيها المعجمي وإلى الطريقة التي تعالج فيها مهمة تحديد الوحدات المعجمية بموجب النظرية القياسية و نكتفي هنا بذكر هذا الأمر من غير أن ندخل في تفاصيله ولكن ما هي حالات التمثيل الدلالي على وجه الدقة ؟وكيف يتم بناؤها بواسطة قواعد الإسقاط ؟ [2].

يعتمد هذان السؤالان بطبيعة الحال على بعضهما البعض (بموجب مبدأ التكوينية)فالتمثيل الدلالي عبارة عن مجموعة أو مزيج من مكونات المعنى ولكنه ليس مجرد مجموعة عديمة البنية من هذه المكونات وكما شاهدنا ليس من الممكن على وجه العموم أن نضفي الصفة الشكلية على معنى وحدات معجمية خاصة باستخدام مصطلحات نظرية المجموعات،كما أن المسألة أكثر وضوحا.

فإن أية جملتين تحتويان وحدات معجمية متشابهة تماما سيخصص لهما التمثيل الدلالي ذاته،فعلى سبيل المثال،سيخصص تمثيل دلالي واحد للجملتين(عض الكلب ساعي البريد) و(عض ساعي البريد

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق ،ص:174.

([2]) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ،وص:175.

الكلب)ولعدد غير محدود من مثيلاتها وهذا خطأ واضح فالمطلوب اضفاء شيء من الصفة الشكلية على التمثيل الدلالي الذي يحافظ على الفروق النحوية ذات العلاقة الدلالية المباشرة للبنية العميقة[1].

ولعلنا لا نبتعد عن الصواب إذا قلنا أن السنوات التي أعقبت صدور كتاب(النظرية الدلالية) لكاتز و فودور لم تشهد أي تقدم حقيقي يذكر في هذا المضمار ولقد تعقدت عملية إضفاء الصفة الشكلية بسبب إدخال وسائل تقنية متنوعة إلا أنه لم يتم بعد إيجاد حل شامل لمشكلة تحديد العدد الدقيق لقواعد الإسقاط الضرورية وكيفية اختلافها فيما بينهما شكليا فإن العملية التي يجري بموجبها دمج معاني الوحدات المعجمية لتكون مركبات نحوية البنية لمكونات المعنى التي تزعم أنها عامة مازلت تقدم في الواقع حسب مصطلحات نظرية الدلاليات[2].

وفي غضون ذلك قام علماء المنطق والفلاسفة بتحدي مفهوم التمثيل الدلالي على أساسين،أولا وقبل كل شيء أنهم أشاروا إلى أن حالات التمثيل الدلالي حسب رأي كاتز و فودور تستخدم في الواقع لغة شكلية و إن مفردات هذه اللغة(تكتب عادة على شكل حروف كاتبا مصفرة كما جاء ذلك سابقا بحاجة إلى تفسير ويمكن الرد على الاعتراض على نحو مقبول نوع ما وذلك بالقبول أن اللغة الشكلية هذه هي لغة الفكر العالمية نعرفها جميعا بفضل كوننا كائنات بشرية،أما التحدي الثاني لفكرة التمثيل الدلالي فمصدرها أولئك الذين يدعون أن لا ضرورة لها إذ يدعون أننا من غيرهم نستطيع أن نقوم بكل ما تقول به وذلك عن طريق استخدام قواعد الاستدلال التي تؤدي بالتعاون مع مصادفات المعنى الدلالي فقد يكون الوقت مبكرا جدا للتنبؤ بأن هذا النهج سيكتب له نجاح أكثر من نجاح نظرية كاتز و فودور مع أنه يتحاشى العديد من الصعوبات التجريبية و النظرية المتعلقة بتحليل المكونات،ولقد أعرب العديد من مؤيدي هذا النهج عن أنهم يفضلون نحو مونتاك Montague الذي نأتي به الآن[3].

([1])جون لاينز ،اللغة والمعنى والسياق،ص:175.

([2])المرجع نفسه ص:176.

([3])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

2. نحو مونتاك:

ففي هذا النحو سنشير إلى طريقة خاصة لتحليل اللغات الطبيعية وقد ابتكرها عالم المنطق الأمريكي رجار دمونتاك في أواخر الستينات و أوائل السبعينات من هذا القرن وتبناها في السنوات القليلة الماضية عدد متزايد من علماء اللغة،ومعظمهم من المرتدين،إن جاز لنا التعبير،على نظرية النحو التوليدي لجو مسكي وهي الآن موضع دراسة مكثفة(3)(توفي مونتاك عندما كان في ريعان شبابه 1971)[1].

إن بعض الفروق بين نحو مونتاك ونظرية كاتز و فودور هي مسألة صدفة تاريخية فجذور عمل مونتاك أكثر عمقا وثباتا في علم الدلالة الشكلي من نظرية كاتز و فودور وإن عمله هذا يعبر اهتماما قليلا نسبيا للعديد من المواضيع التي تقف في طليعة اهتمامات عالم اللغة،بل أن النحو حسب رأي مونتاك لا يضم إلا جزء مما تحاول النظرية القياسية للنحو التوليدي تغطيه،فليس هناك أي شيء من عمله ذاته عن التمثيل الصوتي أو الصرف و بصفته عالم المنطق فإنه قال من شأن البنية المعقدة لهذين الفرعين من فروع علم اللغة و الفائدة النظرية الموجودة أما نظرية كاتز و فودور فهي تثبت مكانها(كما يشير إلى ذلك الشكل السابق) ضمن نظرية أكثر شمولا لبنية اللغات التي يتساوى فيها علم الدلالة وعلم الصوت في الأهمية ويدرك جيدا علماء اللغة الذين يبنوا نحو مونتاك الحاجة الملحة إلى ضم النظام الصوتي وعلم الصرف للنحو و للدلالة على نحو مباشر أو غير مباشر[2].

لم يستخدم مونتاك القواعد التحويلية لأسباب ثلاثة وهي:

أولا: تعتبر القواعد النحوية إلى استخدامها في ما يمكن اعتباره المكون الأساسي لنحو أكثر قوة من قواعد بنية العبارة لتشومسكي.

ثانيا: لم يكن مونتاك مهدما بشكل خاص في منع توليد خيوط غير سليمة التركيب من الكلمات طالما يمكن وصفها بأنها غير سليمة التركيب بواسطة قواعد التفسير الدلالي .

ثالثا: كان مونتاك يفضل جعل التحليل الدلالي للجمل مقاربا جدا من البنية السطحية و عليه فلا وجود للبنية العميقة في نظامه الخاص و لو أن هذا ليس متضمنا في نحوه في حد ذاته ،ولقد اقترح العديد من علماء اللغة إضافة مكون تحويلي إلى نظام مونتاك[3].

([1])جون لاينز ،اللغة والمعنى والسياق ،ص:177.

([2])المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

([3])المرجع نفسه،ص:178.

و ينبغي هنا ملاحظة أن دور القواعد التحويلية قد انخفض تدريجيا في النحو التحويلي التوليدي لتشومسكي خلال السنوات العشر الماضية أو ما يقاربها فلم يعد موقف مونتاك يبدو غريبا بالنسبة لعلماء النحو التوليدي .

أما بالنسبة لتحليل المكونات ،فيمكن تقديم الملاحظات ذاتها التي ذكرت أعلاه هنا فنحو مونتاك لا يتعارض من حيث المبدأ مع تحليل المعنى المعجمي أما بالنسبة لتحليل المكونات فيمكن تقديم الملاحظات ذاتها التي ذكرت أعلاه هنا فنحو مونتاك لا يتعارض من حيث المبدأ مع تحليل المعنى المعجمي إلى مكونات المعنى أو تحليله إلى عوامله و في الواقع قام بعض علماء اللغة بتقديم مقترحات لدمج قواعد التحليل المعجمي ضمن الإطار العام لنحو مونتاك ،معقدة بالنسبة لغير المختص حيث أن بعض الفروق بينما تعزى إلى ظروف تاريخية محطة و لسوء الحظ فإن معظم العروض المقدمة عن مونتاك ذات طبيعية تقنية عالية و أن معظم الشروح لنظرية تشومسكي التوليدية التقنية منها و غير التقنية لا يمكنها التميز بين ما هو جوهري بالنسبة لها و بين الفكرة السائدة حاليا أو بين الفكرة التي كانت سائدة خلال فترة كتابة هذا الكتاب[1].

إن نحو مونتاك بطبيعة الحال موضوع ذو تقنية عالية بطبيعته كما هو الحال لخصوص النحو التوليدي لتشومسكي ومن الحماقة الاعتقاد أنه يمكن إحراز أي تفهم حقيقي للتفاصيل ما لم يكن لدينا مقدار كبير من مستلزمات علم منطق الرياضي،وعلى أية حال ليست التفاصيل بحد ذاتها ذات أهمية لنا ولو كان الأمر كذلك لأصبحت في حيرة من أمري إن هدفي هو مجرد تقديم شرح غير تقني لبعض الميزات ذات الأهمية البالغة في نحو مونتاك بقدر علاقتها بإقصاء الصفة الشكلية على معنى الجملة[2].

إن علم دلالة مونتاك يعتمد كليا على شروط الصدق و إمكانية تطبيق مقيدة من حيث المبدأ بمحتوى القضية للجمل ويعتمد حجم هذا القيد،من ناحية عملية على تقدير المرء للنقاط الوارد ذكرها وقد يلتزم معظم مؤيدي علم الدلالة مونتاك بالفكرة التي تفيدان معنى الجملة بأكمله يمكن تفسيره في نهاية الأمر حسب محتوى القضية على أن هناك أقرار شاملا في أن الجمل غير الخيرية من ناحية و الجمل غير التقريرية من ناحية أخرى هي وجمل تحتمل النقاش والجدل من وجهة النظر هذه و لقد بدلت محاولات لمعالجات هده الجمل ضمن إطار نحو مونتاك أقول عنها أي شيء هنا ولاعن ظواهر معنية أخرى لشروط

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق ،ص:178.

([2]) المرجع نفسه ،الصفحة نفسها وص:179.

الصدق بل حسب مفهوم خاص للصدق النسبي أي الصدق يخدع لتفسير النظرية إلا نموذجية أو الصدق الذي يقع ضمن المصطلحات التقنية للنظرية النموذجية أي الصدق ضمن نموذج وعمل هذه النظرية هو في الواقع اضفاء الصفة الشكلية على التمييز الذي قدمته سابقا بين القضايا ومحتوى القضايا وهي تفعل هذا عن طريق التمييز بين(المدلول)و(المفهوم)وربط هذا التمييز بالفكرة الخاصة بالعوالم المحتملة التي ابتكرها لاينز[1].

لقد استغل التمييز التقليدي بين المدلول و المفهوم بطرق متنوعة في علم المنطق الحديث وعلم الدلالة الشكلي بحيث أصبح للمصطلح intensional (مفهومي)مدى كبير جدا من الاستعمالات المداخلة (وينبغي عدم الخلط بينه وبين اللفظة المجانسة له) intetional (معتمد) وسأقتصر في حديث على الاستعمالات التي تهمنا[2].

تبدأ مناقشتنا بمطابقة تمييز فراغه بين الإشارة bodeutung والمعنى sinn بالتمييز بين المدلول والمفهوم ثم نوسع هذا التمييز كما فعل (فراغه)،ليشمل تحليل معنى الجملة ونستطيع القول أن معنى الجملة أو مفهومها يمثل محتوى القضية لها،بينما تمثل إشارتها أو مدلولها قيمة صدقها(في مناسبة كلامية خاصة) ويستغرب معظم الناس في بادئ الأمر لاستخدام فراغه للجمل (أو القضايا) لتشير إلى الصدق أو الكذب بدلا من أن نشير إلى المواقف التي تصفها وهذا ما فعله عدد كبير من علماء الشكليين وليس جميعهم ولهذا الأمر فوائد شكلية معينة فيما يخص التكوينية أما الخطوة التالية فهي أن نستعين بفكرة العوالم المحتملة يرى لا ينز كما شاهدنا ذلك سابقا أن القضايا الصادقة أو الكاذبة بالضرورة إنما هي قضايا صادقة أو كاذبة في العوامل المحتملة كافة ولقد استخدم هذه الفكرة على نحو حدسي مقبول في تعريف الترادف الوصفي و علم النحو التالي تعتبر التعابير مترادفة و صفيا إدا كان المادات المعنى ولقد اعتبرنا معنى التعليم مطابقا لمفهومها فإنه يترتب على دلك أن مفهوم تعبير ما يمثل المدلول في العوالم المحتملة كافة[3].

نلاحظ أن لاينز استخدم فكرة العوالم المحتملة بالاعتماد على القضايا الصادقة أو الكاذبة في هذه العوالم كافة ولكن على نحو حدسي.

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،ص:179.

([2]) المرجع نفسه،ص:180.

([3])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

قد يكون من الأسهل أن تناول المسألة من وجهة نظر نفسية أو إدراكية والنقل أن أي عالم هو مجموعة من الكليات يأتي في مقدمتها ما اسمية بكيانات الدرجة الأولى الكائنات البشرية و الحيوانات والأشياء المادية الأخرى،الحية منها وغير الحية وتقع هذه الكيانات في زمان ومكان (أي أن لها مكانا هينا في زمن معين)،كما أنها قد ترد في مواقف متنوعة ثابتة أو حركية بشكل انفرادي أو جماعي.فعلى سبيل المثال قد يقع جون في حب ماري.وقد يعطي بول كتابا إلى فيرونيكا وقد يرعى قطيع في مرعى معين،وما إلى ذلك وبما أن العديد من هذه المواقف الحركية ، والكيانات إما تختفي عن الوجود أو تظهر إليه باستمرار،فإن العالم لا يبقى نفسه من لحظة أخرى .وبغير عن هذه الحقيقة عادة بالقول إن العالم في تحول مستمر من حالة لأخرى ومن المعقول تماما أن تعتبر هذا التتابع في أحوال العالم على أنه مجموعة من العوالم التي يحل كل عالم محل الآخر،من خلال مرور الزمن ،وإن عالما واحدا فقط من هذه العوالم هو العالم الحقيقي في أي وقت من الأوقات ولكنها كلها عوالم محتملة تحقق لبعضها في الماضي ويتحقق البعض الآخر منها في المستقبل[1].

نلاحظ هنا أن لا شيء يبقى على حاله سواء كان حي أو غير حي فالكل يتغير بتغير الزمن فالبعض منها يتحقق في الماضي والآخر في المستقبل أي هناك عدة عوالم إلا أنه من هذه العوالم لدينا عالم واحد هو الحقيقي وموجود في أي وقت من الأوقات.

توفر كل لغة طبيعية لمن يستخدمها ما يلي :(أ)وسائل لتحديد العالم الواقعي في فترة التحدث وتمييزه عن العوامل الماضية والعوالم المستقبلية (ب) وسائل الإشارة إلى كيانات خاصة ومجموعات من الكيانات في أي عالم تم تشخيصه والنشر إلى أية وسيلة مستخدمة لتحديد العوالم (زمن الفعل ظروف الزمان،وهلم جرا) كدليل للعالم الذي نحن بصدده وسأعود إلى هذا الموضوع في الفصل العاشر أما هنا فاكتفي بأن أذكر القارئ بالعلاقة القائمة بين المصطلح (دليل) كما استخدمته توا،وبين المصطلح الدليلية أما البديل (الدليل)في هذا المعنى فهو (نقطة الإشارة) إذ تحدد العوالم المحتملة من نقطة إشارة معينة لو فرضنا أنه أمكننا تحديد العالم الذي نحن بصدده الآن فكيف نعرف ما يشير إليه تعبير المستخدم عن النطق بجملة ما؟فعلى سبيل المثال كيف نعرف ما يشير إليه التعبير<<تلك البقرات>>في الجملة(تلك البقرات كورنية)؟إن الجواب التقليدي عن هذا السؤال كما شاهدنا ذلك هو أننا نعرف فكرة(بقرة)وهي مفهوم (بقرة)الذي يحدد مدلولها وينبغي أن نكون قادرين على تفسير ضمير الإشارة ذلك ،وكذلك تفسير

([1])جون لاينز ،اللغة والمعنى والسياق ،ص:180 و 181 .

الصنف النحوي الخاص بالجمع إلا أنه يمكننا إغفال هذه النقطة الآن ويتم شرح الأفكار في أغلب الأحيان حسب الصور أو الانطباعات كما هو الحال فيما يخص صنع معينة من النظرية التخيلية للمعنى[1].

ولكن يمكننا الآن أن نتصور هذه الأفكار على نحو أكثر شمولا على أنها أحوال أي أنها قواعد أو عمليات يتم بموجبها تخصيص قيمة في يده للأعضاء التي تقع ضمن نطاقها إن الأمر يبدو كما لو كان لدينا كتاب للقواعد يتضمن تعابير اللغة كافة(على أساس أن هذه القواعد تمثل مفاهيم التعابير) أننا حددنا مدلول أي تعبير في أي عالم خاص (نطاق الدالة) وذلك بالبحث عن القاعدة (أو الدالة) وتطبيقها على العالم وعندها تكون هذه القاعدة الدالة من العوالم المحتملة إلى مدلول ما أي أنها تختار مجموعة الكيانات المشار إليها من العالم الذي يمثل نطاقها،وتمثل هذه المجموعة قيمة الدالة[2].

ولكن ليس لدينا ولا يمكن أن يكون لدينا من حيث المبدأ قائمة لقواعد تعابير اللغة كافة محفوظة في أذهاننا ومما يجعل هذه المسألة غير محتملة بغض النظر عن اعتبارات نفسية حقيقة ما تفيد أن اللغات الطبيعية تحتوي إعداد غير محدودة من التعابير ويستطيع مستخدمو هذه اللغات الأكفاء بفضل كفاءتهم اللغوية غير المحدودة،والمطلوب إذن هو إيجاد دالة أخرى (أو مجموعة من الدوال) التي تحدد مفهوم التعابير المؤلفة على أساس مفهوم للتعابير الأساس (الوحدات المعجمية) ومفهوم القواعد النحوية (قواعد التكوين) التي تولد هذه التعابير[3].

إن كل ما فعلته هنا هو بالطبع إعادة صياغة مبدأ فراغه للتكوين ضمن إطار المفهوم ، وإني استخدم مبدأ التكوينية كما قلت سابقا،على أنه يصح على المعنى بشكل رئيس وعلى الإشارة من حيث الاشتقاق فقط وتأتي الإشارة عن طريق الدلالة والسياق بطريقة يفسرها جزئيا وقلناه توا عند هذه المرحلة يظهر نحو مونتاك على حقيقته فلقد كان مونتاك يهدف إلى إقامة توافق بين النحو و الدلالة أقوى بكثير من التوافق الذي تقيمه النظرية القياسية للنحو التحويلي التوليدي ،ولقد استطاع أن يحقق هذا بقدر ما كان ناجعا وذلك عن طريق تبني نوع خاص من أنواع نحو الفصيلة ،ووضع فضائل النحو في توافق تام مع فصائل المفهوم ،وتشبه فصائل النحو هذه بصورة عامة الأصناف الرئيسية والفرعية التي جاء

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والساق،ص:181 . .

([2]) المرجع نفسه ،ص 182.

([3]) المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

بها النحو التقليدي .وتضم هذه ما يلي : العبارات الاسمية والأسماء،والمسند والأفعال اللازمة والأفعال المتعدية والظروف وهلم جرا[1].

إن كل ما ينبغي قوله في هذا المضمار هو أن نحو الفصائل نوع أنبق جدا من أنواع النحو الذي يمكن بواسطته اشتقاق الفصائل النحوية كافة من الفصيلتين الرئيستين:العبارة الاسمية والجملة،أما المصطلح(فصلي) فهو يعكس الأصول الفلسفية لهذا النوع من النحو في العمل الفيلسوف الألماني أدموندهسرل Edmond hussorl 1859-1937.ولكن نحو الفصائل بحد ذاته لا يرتبط ارتباطا و تبقى بنوع واحد من أنواع علم الوجود لأرسطو أو كانت والخاص بالظاهرتين دون سواء إلا أنه يعتمد على أية حال على مبدأ تطابق الفصيلة الذي اشترت إليه سابقا وهذا هو سبب استخدامي للمصطلح والفصائل،في الخصوص وهو مبدأ الاعتماد المتبادل بين النحو و الدلالة فيما يخص قواعد التكوينية إن فكرة التوافق هذه الفكرة تقليدية بحته[2].

من خلال ما قدم لنا تشومسكي نلاحظ أن الفصائل النحوية تشتق عن طريق النحو وذلك من فصيلتين رئيسيتين هما العبارة الاسمية والجملة.

لقد حدث مناقشي حي الآن بالعوالم المحتملة التي تختلف عن العالم الحقيقي فقط في كونها أصبحت حقيقية يوما ما في الماضي أو أنها ستصبح حقيقة في المستقبل.إلا أنه ليست هناك ضرورة للإبقاء على هذا الشرط،بل إن الفائدة الحقيقية التي نتوخاها من وراء عملية إضفاء الصفة الشكلية على العوالم المحتملة التي جاء بها مونتاك وآخرون تأتي من الحقيقة التي تمكننا من أن نعالج البيانات التي تصدر عن العوالم التي نعرف مسبقا أنها لن تتحقق مطلقا،وهذه هي عوالم أحلامنا و آمالنا ومخاوفنا و عوالم الخيال العلمي و الدراما و الوهم،و سأعود إلى مناقشة هذه عندما تناول فكرة شكلية المعرفية ونكتفي في هذه المرحلة بملاحظة أن نحو مونتاك قد أصبح أكثر نجاحا من الأنظمة الشكلية السابقة للتحليل الدلالي للغات الطبيعية التي جاء بها علماء النطق على الرغم من أنه مازال في مراحله الأولى[3].

إن نحو مونتاك يستطيع بصورة عامة أن يعالج بأسلوب حدسي مرحي مجموعة من المشاكل المعروفة في علم الدلالة الفلسفي فهو يعالج حقيقة إبدال تعابير ذات مدلول واحد في سياقات مفهومية معينة ذات

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،ص:183.

([2]) المرجع نفسه الصفحة نفسها و ص:184.

([3])المرجع نفسه،ص:184

تأثير على شروط الصدق(مثلا:أريد أن أقابل أول رئيسة وزراء لبريطانيا وأريد أن أقابل ما غريت تاجر)لها شروط صدق مختلفة من حيث تفسير المفهوم كما انه يعالج كذلك حقيقة إن التعابير قد تفتقر كليا إلى مدلول ومع ذلك فهي ليست مترادفة(مثلا:وحيد القرن الخرافي وقنطور) وهلم جرا مع أن هذه ليست مشاكل بحد ذاتها تسلب النوم من رجل الشاعر أو حتى من عالم اللغة ولكنها كلها مرتبطة بالمشكلة الأكثر عموما، ألا و هي مشكلة الصياغة الحقيقة للمبادئ التي يمكن إعطاء تفسيرات للتعابير حسب السياق الذي تستخدم فيه وتحديد الشيء المقصود للتعابير المؤشرة[1].

لقد توخيت البساطة فثبت وجهة نظر فلسفية أو إدراكية في كل ما قلته حتى الآن في هذا القسم عن العوالم المحتملة ولقد تحدثت كما لو كان هدف علم الدلالة الشكلي هو تكوين نماذج من التمثيل الذهبي تمتلكها الكائنات البشرية عن العالم الخارجي ولو نظرنا إلى الأمر من وجهة النظر هذه فإن القضية تعتبر صادقة أو كاذبة بالنسبة للعالم غير الحقيقي الذي يصور بناء على تطابقه مع العالم أم لا فإن هذه طريقة مشروعة للتحدث عن علم الدلالة الشكلي،وهي الطريقة المفضلة لدى العديد من علماء النفس.علماء اللغة وعلماء العقل الإلكتروني المهتمين بالذكاء الاصطناعي ولكنها ليست الطريقة التي يتبناها عادة علماء المنطق و الفلاسفة بل هناك بضعة طرق فلسفية مختلفة يمكن بموجبها تفسير المصطلح(العالم المحتمل)[2].

وربما لاحظ القارئ أني لست ثابتا تماما في استخدامي الخاص لهذا المصطلح،فلقد تحدثنا توا عن القضايا باعتبارها صادقة أو كاذبة في علم ما و غن الحشو صادقا و التناقضات كاذبة في العوالم الممثلة كافة أما القول إن القضايا تمثل أو تصف عالما ما يدلا من القول إنها تكمن فيه بشكل من الأشكال فسينسجم تماما على نحو القضية من المفاهيم الاعتيادية ومع الاستخدام التقليدي لمصطلح ((القضية)) ولكن عددا كبيرا من الفلاسفة وعلماء المنطق قد تبنوا الطريقة الثانية للتحدث عن الموضوع،و دون الخوض في تفاصيل الموضوع سأبين فقط أن بعض علماء الدلالة الشكليين قد عرفوا العالم المحتمل بجلاء على أنه مجموعة من القضايا،بينما يقول آخرون أن القضية هي مجموعة من العوالم التي تكون فيها القضية صادقة

([1])جون لاينز،اللغة والمعنى والسياق،ص:184.

([2])المرجع نفسه ،ص:185.

أو تكون القضية التي نتحدث عنها صادقة ولأعراض منطقية بحث،لا يهم كثيرا أي الوجهتين يتبنى المرعى مع أن الخيار قد تقرره اعتبارات فلسفية واسعة[1].

(1)جون لاينز ،اللغة والمعنى والسياق،ص:185.

3. علم الدلالة وتطوره في اللسانيات الحديثة:

1)من المعنى إلى علم الدلالة :

لقد حظي المعنى في مختلف العصور والفترات باهتمام أغلب الباحثين وذلك في إطار معارف متنوعة نجد مثلا الفلسفة وعلوم الدين وأيضا علم البلاغة وغيرها من مجالات البحث. على الرغم من هذا ترى أن المهنى لم يكن موضوع علم مستقل وخاصة في الدراسات الغربية،وأول منعرج حاسم في دراسته دراسة مستقلة ظهر سنة 1883 في مقال للباحث ميشال بريال الذي اعتبره من شأن الأصوات ويمثل فرعا من فروع الدراسات اللغوية،فيكون علم الدلالة وصف الدلالات الخاصة باللغات وتنظيمها تنظيما نظريا فيضيف بريال إلى ذلك مؤكد أن المتكلم لا دخل له في ذلك ولا تأثير له في تطور اللغة ولا في ملكة اللغة،لان وحدات اللفة تخضع لقوانين خاصة بها تحدد مسارها وتطورها[1].

2)علم الدلالة أو علوم الدلالة:

أ)عرف أصحاب التصور الأول علم الدلالة أنه"علم يدرس المعنى" لكنه تعريف عام جدا ويبدو أنه قائم على تصور غير دقيق للمعنى أي ليس له أي صبغة علمية.

ب)التعريف الذي يقترحه أنصار التصور الثاني وهذا يبدو أكثر دقة أو أقل تعميما،إذ يجعل أصحابه من "دراسة معاني المفردات" موضوعا لعلم الدلالة إلا أنه الدلالة في معاني المفردات والوحدات التي اصطلح على أنها وحدات معجمية باعتبار أن هذه الوحدات يقوم عليها المعنى في مختلف اللغات،فهذا التصور يبدو بدائي في غاية السذاجة لأن أنصاره يتصورون أن الإنسان يتكلموا يعبر عن كل مقاصده بالاستناد غلى قائمة من المفردات.

ج) أما النوع الثالث يجعل من علم الدلالة علما لا يقتصر على دراسة المعاني التصورية التي يستندها مؤلفو المعاجم إلى المفردات،وإنما يشمل كذلك معاني المقولات النحوية الصرفية والمعاني القائمة على أسس منطقية،وكذلك ما كان منها تداوليا راجعا إلى المقام و هذا التصور الأخير

يشمل إذن كل الظواهر المعنوية ما كان متصلا بالنظام وما كان منها راجعا إلى الإنجاز واستعمال اللغة[2].

يمكننا أن نلاحظ أن جميع هذه التصورات تتفق في نقطة واحدة وهي تعريف علم الدلالة بأنه يهتم بدراسة المعنى إلا أن كل من هذه التعريفات تختلف نظرتها إلى المعنى فالبعض منهم اعتمد على أحكام

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني(نظرية رولاند لانقاكر) ،ص:19.

([2])ينظر المرجع نفسه ،ص:20.

طبيعية تاريخية نفسية مثل بريال ومنهم من تبنى المنهج البنيوي الذي قصر اهتمامه بالمعنى في فترة من الزمن فاعتنى بالبحث عن القواعد التي تحكم ما يربط بين العلاقات الدلالية كما فعل مونين وبالمار.إذن لا شيء يجمع بين هذه الاختيارات [1].

([1]) عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني ،و ص:21.

خاتمة:

وفي الختام،تجدر بنا الإشارة إلى أن هذه التيارات الآنفة جعلت تاريخ علم الدلالة محددا في ثلاث فترات كبرى نذكرها على التوالي[1]:

1)فترة النشوء والارتقاء التي سادت فيها الدراسات اللغوية المقارنة.

2)فترة هجينة تميزت بدراسة الدلالات المعجمية دراسة تاريخية بنيوية في الآن نفسه.

3)وأخيرا فترة النظريات الشكلانية التي ظهر معها علم دلالة قائما على الاهتمام بالمعنى في مستوى الجملة وفي مستوى الخطاب ونحصر أهدافها في النقاط الآتية:

- الغاية من تقديم وصف بنيوي لمكونات الجمل دون المعنى ،التي تنطلق من فرضية تعنى بالشروط الواجبة في كل جملة حتى يكون لها صورة صوتية وتأويل دلالي .
- كل النظريات تنطلق من فرضية أولية مفادها أن التركيب مكون مركزي لذلك نقول أن النحو نحوا شكلانيا يحتل فيه التركيب منزلة مركزية في النظام .
- المكون الفونولوجي والمكون الدلالي لا يكوّنا مكونين تأويليين في هذه النظريات،لأن أولهما يترجم لنا الوصف البنيوي إلى مجموعة من العلامات الصوتية أما ثانيهما يسند معنى إلى ذلك الوصف البنيوي .

لكن خابت آمال أنصار هذه الاعتبارات وخاصة المتعلقة بأولوية التركيب وانتهت بهم إلي طريق مسدود حيث اعترف البعض أنه لا مفر من الاهتمام بالمعنى إلا أنهم اختاروا في أغلب الأحوال إدراج بعض الجوانب الدلالية ضمن المكون التركيبي[2].

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة مدخل إلى النحو العرفاني ،(نظرية رولاند لانقاكر)،ص:من 21 إلى 31.

([2]) المرجع نفسه ،ص:31.

الفصل الثاني:

العرفانية وأسبقية الدلالة على التركيب.

- ✓ تمهيد:

1. لسانيات ما بعد تشومسكي :
2. علاقة اللسانيات بالعلوم العرفانية.
3. النحو العرفاني(نظرية لانقاكر)

- ✓ خاتمة

الفصل الثاني:العرفانية وأسبقية الدلالة على التركيب

تمهيد:

بما أنّ اللّغة ملكة فطرية فطر مستعملها عليها فإنّ التمحيص في دراستها يستوجب وصلها بالعرفنة فلا هي مكتفية بذاتها ولا هي بمعزل عنها ولعلّ ذلك ما يحتم أن تدرس اللّغة في إطار عرفاني متكامل متوافر على جميع الأبعاد الاجتماعية والثقافية والبيئية ... ليمثل بذلك صدى يرصد تطور العلوم العرفانية بمختلف مجالاتها إلى تشخيص كيان الجسدنة هذا ما دفع أهل التخصص في العرفنة إلى تصور جميع العمليات اللغوية على أنها عمليات عرفنية في جوهرها معتمدين على طريقة استعارية أيقونية في التمثيل سعيا إلى إقامة الوصف النحوي على أرضية عرفنية نفسية عصبية متبنيين في ذلك جميع الأطر النظرية التي تولي اهتماما بالإنسان في كنف الأنثروبولوجيا وعلم النفس وما إلى ذلك.[1]

([1])الأزهر الزناد، ينظر نظريات لسانية عرفنية،الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر،منشورات الاختلاف ،ص 33و34.عن (إمبار1992):

Imbert, Michel.1992 , Neurosciences et Sciences Cognitives in Andler(ed.) p :49-76

1. لسانيات ما بعد تشومسكي:(العرفنة/العرفانية)

–اللسانيات العرفانية:

النظرية العرفانية:"اسم مشتق من عرف يعرف وهو اسم يدل على العلم بالشيء أو الإقرار بالمعروف وعدم نكران الجميل واستعمل المصطلح من قبل أهل التصوف في حالة الإقرار بمعرفة غير آتية عن طريق العقل وغير مثبتة باستدلال وبرهان و بذلك نفرق بين نوعين من المعلومات المخزنة في الذهن والناتج عن هذا أن نفرق بين نوعين من الأنشطة الفكرية هما:

– **الأول:**(نظرية المعرفة)وهي نظرية ذات أصول عقلانية قديمة وذات أبعاد فلسفية ومنهجية وفي الوقت نفسه هي مرتبطة بصناعة العلوم ،أفرزت النظريات الإبستمولوجية المعاصرة ،ومنتهج حديثة في التفكير العلمي والمنطقي.

– **الثاني:**(النظرية العرفانية) اتجاه فكري علمي أقرب إلى أن يكون مشروع بحث في العلوم الطبيعية لأنه ناتج عن تطور البيولوجيا ولاسيما علم وظائف الأعضاء وتقدم الباحثين في سبر أغوار الدماغ وما نتج عنه من آمال في الوظائف العليا كالإدراك والذاكرة واللغة و غيرها"[1].

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نستنتج أن المعرفة قائمة على العرفان أي أن العرفان هو الأعم وبمعنى آخر إن العرفان أعم وأشمل من المعرفة.

العلوم العرفنية جملة تدرس اشتغال الذهن والذكاء بدراسة أساسها تظافر الاختصاصات التي تسهم فيها كل من فلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب(علوم الدماغ)واللسانيات والأنتربولوجيا فإن العلوم العرفنية تدرس الذكاء عامة والذكاء البشري وأرضية البيولوجية التي تحمله وتعنى كذلك بمنولته وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية والأنتروبولوجية[2].

لقد مثل منتصف الخمسينات من القرن العشرين تاريخ النشأة الفعلية للعلوم العرفنية كان فيه اللقاء في قضايا الذهن بين عدد من الباحثين من مجالات مختلفة ثم اكتسبت العلوم العرفنية مظهرا تنظيميا مؤسسيا في منتصف السبعينات من القرن الماضي بتأسيس جمعية العلوم العرفنية وإصدار

([1])عطية سليمان أحمد ،الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية ،ص:53.

([2])ينظر الأزهر الزناد ،نظريات لسانية عرفنية ،ص:15.

مجلة"العلوم العرفنية"وكان أن انتشرت أقسام بحث وتدريس في كبريات الجامعات بشمال امريكا وبأوروبا للعلوم العرفنية روافد عديدة نفسية وسيبرنيتية وحاسوبية وعصبية ولسانية ومنطقية فلسفية وقد مثلت الحرب العالمية الثانية بما أحدثته من تبدل في القيم مطلقا ومن حاجات ولدها خوض حرب على نطاق واسع يشمل الكرة الأرضية من تبادل للمعلومات وضمان وصولها ومن تعدد اللغات وضرورة الترجمة وما إلى ذلك من التقنيات المفيدة في خوض المعارك وإدارتها ،قادحا لجملة من الأبحاث همها تلبية تلك الحاجات فكان أن انصرفت العناية إلى التواصل نظرية وأدوات تقنية وآليات ذهنية نفسية تكسرت بمقتضاها القيود النظرية والمنهجية المبدئية التي فرضتها عقود من سيطرة السلوكية واجتمع جميع ذلك في ثالوث من الاختصاصات هي:

السيبرنيتية (وقد تطورت لاحقا في الذكاء الاصطناعي وعلوم الإعلامية)وعلم النفس وعلم الأعصاب وكانت تشتغل في البداية الواحد منها معزولا عن الآخر ثم تقاربت شيئا فشيئا لتنتج ما أصبح يسمى بعد ذلك بالعلوم العرفنية[1].

فاللسانيات العرفنية تسمية عامة تطلق على تيار أو حركة تجمع بين عدد من النظريات التي بدورها تشترك في أسس ومنطلقات ولكنها تختلف وتتنوع في تشكيلها وتوجهاتها ومجالات العانية فيها وهي تنقسم إلى قسمين متخالفين:

أولها الأنحاء العرفنية أما ثانيها هو النحو التوليدي وذلك في آخر تطور له.

للسانيات العرفانية صلات بالعلوم العرفنية من حيث مفاهيمها العاملة وكذلك نقضها لكل ما ليس عرفنيا وأيضا للسانيات الشكلية وهذه الأخيرة بوجه خاص[2].

لقد نهضت اللسانيات العرفنية على نقض تيارات سابقة نقضا منهجيا بالأساس،فكان الخروج عن المنهج الإجرائي القائم على الوصف البنيوي التوزيعي وعلى المنهج الشكلي بما في ذلك الأنحاء المركبية والتحويلية والمقولية الرياضية وعلى المنهج المنطقي القائم على شروط الصدق أو الشروط الضرورية والكافية[3].

([1]) الأزهر الزناد نظريات لسانية عرفنية ،ص: 16 و17 .

([2])المرجع نفسه ص:27.

([3])المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

إن برنامج الأنحاء العرفنية تناول اللغة من حيث طبيعتها ووظيفتها الأساسيتان:

فهي نشاط عرفني في ذاته وحامل لتمثيلات عرفنية ولذلك وجب تناولها من زاوية خصائصها الدلالية العرفنية ومن زاوية تفاعله وسائر الملكات العرفنية من قبل الإدراك والتذكر والتصوير والعمل و التمثيل البيئي والسياق وما إلى ذلك ويمكن أن يختزل برنامج اللسانيات العرفنية في دراسة الأبعاد العرفنية في التواصل اللغوي[1].

في اللسانيات العرفنية غلبت العناية بالمكون الدلالي التصوري وأضمرت العناية بالمكونات اللغوية المعهودة(الصوتية والصرف والمعجم وما إليها) وكذلك قضايا الأدب والكتابة،فمن النظريات اللسانية العرفنية ما ينصب على النحو في مفهومه الشامل فيقدم وصفا متكاملا للمنظومة اللغوية وذلك من قبيل أعمال لانقاكر وجاكندوف وتشومسكي.وتتمثل هذه الأعمال في مناويل أو نظريات تنصب فيها العناية على المظهر الدلالي مطلقا أو مخصوصا بالاستعارة . مثلا في أعمال لايكوف أو بالدلالة المعجمية في أعمال طالمي أو بمستوى الخطاب في أعمال فوكونياي(ذي الأصول الفرنسية وتلميذ لانقاكر)[2].

([1])ينظر الأزهر الزناد ،نظريات لسانية عرفنية ،ص:28.

([2])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها وص:29.

2. علاقة اللسانيات بالعلوم العرفنية:

تتمثل هذه العلاقة من ناحيتين:إفادة اللسانيات من العلوم العرفنية وإفادتها إياها وذلك من حيث الحقائق والنتائج ووجوه التناول فتكون إفادة اللسانيات العرفنية من العرفنة عامة ومن علم النفس خاصة أي تواتر المفاهيم التي نعتمدها فبهذا المجال وذلك في مختلف النظريات من بينها نجد الخطاطة والتصوير الذهني والجشطلت والمسح والطراز ونظرية الإبصار وغيرها عند لانقاكر ولايكوف وطالمي وجاكندوف على سبيل المثال[1].

من أهم المبادئ الموجهة للدرس اللساني العرفني والواجب الالتزام بها نجد أمرين:الالتزام بالتعميم والالتزام العرفني لقد أوجدهما لايكوف(1990)وتبلورا في عدة كتابات عرفنية [2]:

إن الالتزام بالتعميم هو أن يستوعب الدرس اللساني العرفني جميع المظاهر في النشاط اللغوي،فيسعى هنا التعميم إلى إدراك الخصائص الكلية،لأن اللسانيات العرفنية ترفض تناول اللغة على أنها نظام مستقل بعضها عن بعض(صوتي،صرفي،إعرابي،دلالي،معجمي،تداولي...إلخ)فهي تسعى إلى دراستها جميعا وذلك من خلال تفاعلها واشتغالها معا.

أما الالتزام العرفني فهو يسعى إلى إقامة حقائق لغوية توافق الحقائق العرفنية الثابتة في سائر العلوم العرفنية هذا المبدأ يندرج اندراجا طبيعيا في الالتزام السابق إذ لا يستقيم تعميم في شأن اللغة ما لم يستقم من زاوية عرفنية عامة،ولذلك وجب أن تراعي طبيعة العرفنة وخصائصها في إقامة النظرية اللسانية فيلغى منها كل ما ليس ذا أرضية عرفنية.

هناك مبادئ أخرى وجهت الدرس اللساني العرفني عامة فعليه جاءت بعض النظريات فيها نجد الفرضية الرمزية والفرضية القائمة على الاستعمال فقوام الفرضية الرمزية كون اللغة تقارن بين الصوت والمعنى أما قوام النحو فهو تنظيم ذلك التقارن الرمزي ويكون على درجات مختلفة من التركيب والبناء وهذا ظاهر في نظرية النحو العرفني عند لانقاكر أما قوام فرضية الاستعمال أن النحو الذهني عند الفرد إنما هو تجريد لاستعمالات عديدة في الواقع فلا مجال للفصل بين المعرفة والاستعمال كما هو الحال في التوليدية عند تشومسكي(النحو المضمر/النحو المظهر أو القدرة

([1]) الأزهر الزناد،نظريات لسانية عرفنية،ص:32.

([2])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها وص:33.

والإنجاز) ،فالمعرفة هي الاستعمال والعكس قائم إذ العارف باللغة هو العرف بما به يكون استعمالها[1].

ولعل أبرز ما تفيد به اللسانيات العرفنية أن الدرس العرفني يتمثل في توصلها إلى العودة بالنشاط اللغوي إلى أرضية الذهنية العصبية أن جعلت منه مهارة من جملة مهارات عرفنية يمتلكها البشر وهذه المهارة محكومة بمبادئ عرفنية عامة لا بمبادئ لسانية خاصة باللغة دون سائر الملكات العرفنية فاللغة متناولة في حركيتها واشتغالها تمثل مدخلا لفهم الكثير من العرفنة البشرية من حيث طبيعتها وتغيرها عبر الزمن أو اكتسابها وهو ما تقصر عليها النظريات الشكلانية المعهودة[2] .

1. تأثير العلوم العرفانية :

علم الدلالة هو أبرز اختصاص في اللّسانيات العرفانية ولا يمكن فهم اللسانيات العرفانية إلا ضمن شبكة من العلوم العرفانية التي تتناول كل ماله صلة بالذّهن من مقولات الفكر و نشأة المعنى وتنظيم المعرفة و آليات الإدراك (علم النفس العرفاني ، الذكاء الصناعي ،البيولوجيا،الفلسفة التحليلية،علوم الأعصاب) و لذلك استفاد علم الدلالة من هذه العلوم و من أبرز مفاهيمها مثل:الخطاطة و الطراز و الصورة والذاكرة وتقوي تصرفات العرفانية على فكرة ارتباط المعنى في الذهن بأسس طبيعية حيث يتفاعل الذهن مع المحيط الإجتماعي و الثقافي و الطبيعي.

الدلالة في الجملة تدرس من خلال طريقة تنظيم المقولات في الذّهن (المقولة) و تجريد المعاني في بنية شكلية مفرقة في التجريد (الخطاطة) ودراسة علاقة المفاهيم المجردة بطريقة تقبّلها و فهمها عن طريق الجسد(الجسدنة) وعلاقة المفاهيم الذهنية المجازية بالعالم المادي (الإستعارة التصورية) ليس مستغربا حينئذ أن يمر فهمها للمفاهيم الدّلالية في علم الدّلالة العرفاني بعلم النفس العرفاني و علوم الأعصاب الفلسفة و الذكاء الاصطناعي[3].

2.المقاربات العرفانية:

1)فالقضية المطروحة على الدارسين لم تعد مركزة على تصورنا للنحو وللنظرية النحوية وإنما أصبحت تتعلق بتصور للعمليات الذهنية التي تؤسس الأبنية والتراكيب النحوية.ذلك أن العمليات

([1])الأزهر الزناد،نظريات لسانية عرفنية ،ص:33

([2])المرجع نفسه ،ص:34.

([3])منجي العمري،قضايا المعنى في الدلالة ألتركيبية(موقع إلكتروني).

الذهنية في رأي العرفانيين عمليات منتظمة مطردة ،وبذلك فقدت القواعد بأنواعها وأشكالها المختلفة منزلتها وقيمتها وأصبح الأساس كائنا في التمييز بين جهاز من العمليات يعتمد لمعالجة العناصر والوحدات(أو قل التصورات)،أي مجموعة العمليات الذهنية، العرفانية المنتظمة،ومجموعة العناصر والوحدات التي تعالجها وما يوافقها من أبنية وتراكيب[1].

من خلال القضية الأولى نستنتج أن العرفانيين أعادوا الاعتبار للعمليات الذهنية ودورها في النحو وهكذا قلت أهمية القواعد و أصبحت العمليات الذهنية ذات دور وأساس بناء وتشكيل أي وحدة لغوية.

2)ثم إن إعادة الاعتبار مع العرفانيين للدلالة و لمختلف المعاني التداولية ووضعها في منزلة رئيسية أدى إلى النظر إلى النحو لا باعتباره جهازا يسمح بصياغة مجموعة العبارات ذات التركيب المستقيم في لغة من اللغات،وإنما أصبح الدارسون ينظرون إلى النحو في معناه العام باعتباره قائمة من الصيغ والتراكيب المصطلح عليها ،باعتباره نظاما يسمح بتشكيل أبنية اصطلاحية متواضع عليها تسمح بتصنيف المعاني وإدراجها ضمن مقولات.وبذلك أصبح النحو عبارة عن تحليل (أو دراسة)للعلاقات القائمة بين مجموعة من الأصوات المتعاقبة والدلالات المسندة إليها[2].

أما النقطة الثانية والمطروحة جاءت لإعطاء المعنى دوره في صياغة العبارات وأيضا نظرت إلى النحو نظرة مختلفة أي اعتبرته نظاما يشكل لنا أبنية تسمح لنا بتصنيف المعاني وبهذا أصبح النحو عبارة عن تحليل للعلاقات اللغوية القائمة بين مختلف التراكيب.

3)أضف إلى ذلك أن موضوع الدراسة اللسانية والغاية منهما قد تغيرا فلو ألقينا نظرة ولو سريعة إلى ما جاء في نظرية مونتاك النحوية (النحو المفهومي)للنظر في الغاية التي أرادها لنحوه للاحظنا أنه أراد أساسا ضبط العلاقات القائمة بين عبارات اللغة الطبيعية من ناحية،والذوات والأحداث الموجودة خارج اللغة أي الموجودة في العالم الموضوعي من ناحية أخرى.ولذلك كان الفضاء التأويلي عنده لا يتكون إلا من ثلاث مجموعات :مجموعة من الذوات،ومجموعة من القيم القائمة

([1])عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رولاند لانقاكر)،ص:34.

([2])ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

على الصدق والكذب،ومجموعة من الأزواج السياقية المتكونة من مجموعة الأزمنة ومجموعة العوالم الممكنة[1].

يمكننا أن نقول أن الدراسة اللسانية تغيرت وأيضا الغاية من هذه الدراسة والهدف المراد والأساس وخاصة في نظرية نحو مونتاك هو تنظيم العلاقات القائمة بين عبارات اللغة الطبيعية وأيضا تلك العلاقات بين الأحداث والذوات الخارجة عن اللغة.

لكن مع النحو العرفاني فسيقع التخلي عن كل ذلك أي عن الفكرة التي مفادها أن المعنى يتمثل في العلاقات الكائنة بين العبارات اللغوية والعالم الخارجي وستحظى بالاهتمام الطرقة التي يلجأ إليها المتكلم والمخاطب لتشكيل المعنى أو لإعادة تشكيله أي أن الأولوية ستصبح للعمليات الذهنية التي تنظم المعنى وتصوغه فهكذا فإنه لم يعد تصور دراسة اللغة ممكنا إلا في نطاق رؤية قائمة عل تشكيل المعنى وذاك ما أدى بالنحو العرفاني إلى الاعتراض على فرضية الاستقلال المزدوجة التي أسست النحو التوليدي كما أسست مختلف النظريات النحوية الجديدة التي ظهرت في الثمانينات خاصة والتي حاول أصحابها اجتناب بعض التعسف الذي وقع فيه التوليديين ،دون التخلي تماما عن المسلمات الرئيسية التي أقاموا عليها تصورهم للدراسة اللغوية[2].

- **أهم المقاربات المنهجية المتعلقة بالدلالة التركيبية[3]:**

الطرح الشكلي البنيوي:

المعنى يوجد في نظام اللغة اعتبار دلالة الجملة بنية قابلة للتحديد وهي توجد في نظام اللغة وهذه المقاربة توجد عند البنيويين ومن أبرزهم تنيار.

الطرح الافتراضي:

إن الدلالة لا يمكن أن نعاينها مثل اللفظ باعتبار الدلالة التركيبة بنية شكلية افتراضية فيقوم اللساني بافتراض بنية شكلية تمثل المعنى ولذلك يمكن صياغتها صياغة رياضية رمزية .ونجد هذا الطرح فينحو مونتاك واللسانيات التوليدية.(البنية العميقة و الفضاءات الذهنية...)

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني(نظرية رولاند لانقاكر) ،ص: 34و35.

([2])ينظر المرجع نفسه ،ص:35.

([3])منجي العمري،قضايا المعنى في الدلالة التركيبية ،(موقع إلكتروني).

الطرح المنطقي:

فهذا الطرح يرى أن دلالة الجملة تساوي مفهوم القضية المنطقية فيقع قياس البنية الدلالية للجملة عن طريق القشية المنطقية وهذا التصور نجده عند الفلاسفة واللسانيين(الدلالة المنطقية).

الطرح النفسي الذهني:

أما دلالة الجملة في الطرح النفسي الذهني تتعلق بما يحدث النفس من فهم دلالة الجملة لا توجد في اللفظ أو في الجمل المنجزة بل هي توجد في دهن المتكلم فالمعنى له طابع نفسي .ولذلك تستفيد المقاربات التوليدية والعرفانية من علم النفس لتخييل مقولات الدلالة في نفس المتكلم (المكون المنطقي ،الخطاطة ،الطراز).

الطرح الطبيعي:

إن النظريات الدلالية العرفانية تستفيد من العلوم الطبيعية وتبحث عن نظام طبيعي للمعنى فتستعير المفاهيم التي توصلت إليها معرفة الإنسان بطريقة اشتغال الدماغ واستيعابه للمعنى لدراسة نظام الدلالة في الجملة مثل :الخطاطة،والطراز،والصورة....

فبعض هذه المقاربات يمكن أن تتقاطع وتجتمع في طور واحد أو نظرية واحدة فلا يمكن تصنيف قضايا الدلالة التركيبية ومنهجها تصنيفا تاريخيا بحسب تعاقب المدارس (بنيوية-توليدية-عرفانية)للأسباب التالية[1]:

- فنفس القضية يمكن أن تتناولها أكثر من مدرسة(علاقة المعجم بالنحو،العلاقة بين الدلالة والتركيب،حساب المعنى....)
- وأيضا هناك وجود مشترك منهجي بين هذه النزعات الكبرى(الشكل بين التوليدية والبنيوية/النفسية بين التوليدية والعرفانية..)
- وجود رواد سبقوا عصرهم وخالفوا النزعة التي هيمنت في عصرهم(بذور الطرح النفسي العرفاني للمعنى).

([1])منجي العمري،قضايا المهنى في الدلالة التركيبية ،(موقع إلكتروني).

- تنوع المقاربات الدلالية ضمن نفس النزعة ونفس المدرسة اللسانية(العرفاية:طرح نفسي/ ذهني /طبيعي)

3.مركزية الدلالة التصورية عند العرفانيين:

اعتبر العرفانيون دلالة التركيب ليست حقيقة لغوية توجد في الألفاظ فهي ليست قضية تأليفية ترتبط بالعالم الخارجي.بل هي حقيقة ذهنية في شكل بنية تصورية مجردة ينشئها المتكلم أو السامع(قضية تحليلية)ويستند العرفانيون في ذلك إلى جملة من المفاهيم التي أحدثت ثورة في علم الدلالة (المفهمة المقولة الخطاطة الاستعارة التصورية).

تعني الدلالة التصورية أن معنى الجملة يتحدد في تصور المتكلمين وفي أفهام السامعين.فالتركيب اللغوي لم يعد هو مركز الاهتمام كما كان عند البنيويين بل مجرد بنية لفظية ترمز لما يحدث في الذهن من بنية دلالية تصورية.وقد تبنت اللسانيات العرفانية من خلال نظريات كثيرة في علم الدلالة العرفاني هذا الطرح وتنوعت فيها المقاربات لكن الجامع بينها اعتبار الدلالة في الذهن ذات طابع تصوري ذهني.ومن ابرز خصائص هذه النظريات[1].

دلالة الجملة لا تتحدد في التركيب بل في ذهن المتكلم والسامع(المعنى له طابع تصوري)

الدلالة التركيبية عملية بناء منظم للمقولات في شكل صور ذهنية وأشكال ذهنية متناسقة ومترابطة (الطابع الخطاطي للمعنى).

الدلالة التركيبية ليست بنية جاهزة بل ذات الطابع حركي حصيلة تفاعل بين الذهن والطبيعة واللغة(البعد الطبيعي للمعنى).

إن دلالة الجملة أصبحت تحدث بتأثير المحيط الطبيعي وتتحدد في الذهن فهي عبارة عن بنية تصورية لكن تكون متفاعلة مع المحيط الموجود به المتكلم وأيضا يستلزم حضوره المادي.ولذلك نجد تأثيرا لعلم النفس العرفاني وبقية العلوم الأخرى بالطبع العرفانية وتأثيراتها في علم الدلالة.

أولا:دلالةالأطر:frames semantics:مؤسسها:شارل فيلمور .

[1])منجي العمري،قضايا المعنى في الدلالة التركيبية ،(موقع إلكتروني).

قدم شارل فيلمور في البداية مفهوم الحالة الإعرابية .وقوامه أن الفعل في الجملة مرتبط بجملة من الوظائف الدلالية سميت في ما بعد الأدوار الدلالية وهو بذلك يرد النحو التوليدي.ففيلمور يعتبر البنية الدلالية أهم من التركيب.ثم كانت نظريته الموسومة ب"دلالة الأطر"(1976)من النظريات المؤسسة للسانيات العرفانية ومعنى الأطر أن المرء لا يفهم معنى الكلمة في الجملة دون أن يستحضر في ذهنه مجموعة من المعارف المتنوعة الخاصة بتلك الكلمة فالأطر ضرب من البنية الذهنية المجردة التي تتحدد حول معنى الكلمة انطلاقا من المعارف والتجارب التي عاشها المتكلم.

ثانيا :الاستعارة التصورية conceptual metaphonr:مؤسسها جورج لايكوف مارك جونسون.

المجاز لا يتعلق بالتراكيب اللغوية بل بطريقة تفكيرنا وفهمنا للعالم من حولنا.لذلك تتحقق الاستعارة في تفكيرنا لا في التركيب لأن بنيتنا التصورية استعارية وكل تفكيرنا استعاري وكل خطاب مهما كان مجاله(الأدب ،الصحافة، الحياة اليومية)قائم على استعارات تصورية...مثلا نحن نفكر في المجرد عن طريق ما نعرفه عن المحسوس (قيم عالية ،عادات بالية،حرب باردة).

ثالثا :الفضاءات الذهنية:mental spacese مؤسسها جيل فوكونيي.

الفضاء الذهني عبارة عن وضعية في شكل بنية تصورية مجردة من أطر وعناصر وعلاقات مترابطة تتحقق في العبارات مثل الحالات الضعورية والرغبات والاعتقادات.هذه الفضاءات لا ترتبطبالواقع المادي بل تنتج عالما عرفانيا مؤمثلا.وتمثل هذه النظرية امتدادا لمفهوم العوالم الممكنة عند المناطقة(فريغه).

رابعا:البنية التصورية Conceptual structure مؤسسها جاكندوف.

إن دلالة الجملة تعود إلى بنية تصورية في الذهن.هذه البنية توجد في المستوى الذهني وتخزن المعلومات الحسية واللغوية والحركية معا فدلالة أقوالنا وأفكارنا وكل نشاط دلالي هو جزء من تلك البنية التصورية فتقوم نظريته على ما يسميه الهندسة الثلاثية المتوازية:وجود البنية الصوتية والبنية التركيبية والبنية الدلالية جميعها في نفس المستوى التصوري وتعالج كله في مستوى البنية التصوري[1].

خامسا:النحو العرفاني:مؤسسها رولاند لانقاكر:Cognitive grammar

([1])منجي العمري،قضايا المعنى في الدلالة التركيبية ،(موقع إلكتروني).

تعتبر نظرية لانقاكر أن الجمل بنا تحمله من بنية نحوية وألفاظ تمثل رموزا تقترن ببنية دلالية تصورية في الذهن .هذه البنية يقع تمثيلها بصور خطاطية لا بقضايا منطقية.وهو بذلك لا يفصل بين الدلالة والتركيب بل يعتبرها امتداد لمفهوم التصور.وهو عبارة عن اعتقادات وصور ومفاهيم في ذهن المتكلم[1].

4.النحو في ضوء اللسانيات العرفانية:

إنّ مصطلح "النحو" لا يطلق على مفهوم واحد بل على عدة مفاهيم أهمها ما جاء في معجم لساني تعليمي[2]:

1- وصف الوظيفة العامة للغة الأمومة langue maternelle

2- وصف مورفولوجي و سانتكسي للغة طبيعية.

3- مادة دراسية لوظيفة أو تطور كل لغة طبيعية.

4- مجموعة من القواعد المعيارية المحددة لعدّة مناطق أو المبينة لعدة استعمالات لغوية بصورة مفصلة لاعبة دورا مميزا سوسيو-لسانيا.

5- نظام شكلاني أو صوري ينشئه اللّساني لإقامة إوالية جديدة بإنتاج جمل معتبرة كجمل نحوية عند متكلمي هذه اللغة نفسها.

6- نظام متواضع عليه بين المتكلم و المتلقي يمكنهما من الخلق و الإبداع و التفاهم في إطار لغة واحدة.

يرى اللسانيون أن أضرب النحو من 1 إلى5 المشار إليها أعلاه متعلقة بمشاريع ذات طابع ما ورائي des entreprises d ordremetalinguistigue ما دام الأمر يتعلق دائما بخطاب حول اللغة الإنسانية عموما أو بإحدى اللغات الطبيعية خصوصا.

و النحو عند العرفانيين هو "قائمة منظمة من الأبنية اللغوية التي تواضع عليها متكلموا اللغة و التي تمثل المعرفة المشتركة التي لكل منهم بشأن اصطلاح لغوي قائم متّفق عليه."[1]

([1]) منجي العمري ،قضايا المعني في قضايا الدلالة التركيبية ، (موقع إلكتروني) .

([2]) Dictionnaire de didactigue des langue p254.

و من المبادئ الأساسية في النحو العرفني "أن للبشر القدرة على تناول الوضع الواحد (وصفا و نقلا و تمثلا) بطرق عديدة مختلفة تمثل الواحدة منها زاوية يتناول منها ذلك الوضع. يطلق على تلك القدرة تسمية نمط التناول أو زاوية التناول. و تتحدد دلالة العبارة اللغوية بالمضمون التصوري المدلول عليه بها و بزاوية التناول التي يصور من خلالها ذلك المضمون[2].

لقد واجه عددا من المسلمات التي استبدلت بالدراسات اللغوية منذ عشرات السنين[3].

و إنه يدافع عن ضرورة الجمع بين التركيب و الدلالة و عدم الفصل بينهما في الدراسة اللغويّة في عصر اعتبر فيه أغلب اللغويين و الإعلاميين أن التركيب مستوى شكلاني مستقل يمكن دراسته على حدة دون الاشتغال بالمعنى.

- **أهم مميزات المنهج النحوي الدلالي:**

1)عند جاكندوف:

إن هذا العالم أوجد نموذجا دلاليا جديدا لقد اعتمد فيه على علاقات وأسس دلالية جاء بها قبله غروبو سنة 1965.وكان هدفه من ذلك أن يدمج النحو الدلالي الجديد ضمن نظرية تشومسكي القاعدة التوليدية التحويلية .فإذن فينظر جاكندوف أن هذا النموذج الدلالي الجديد يستطيع[4]:

- أن يعرف القواعد التي تولد التركيب.
- أن يعبر عن العمومية الدالة والمرتبطة باللغة،وعن علاقتها السياقية.
- أن لا يكون قويا جدا ولا ضعيفا جدا.

يعتقد جاكندوف وذلك من الناحية الدلالية بأن دمج العلاقات الدلالية التي وضعها غروبو بنموذجه الدلالي النحوي سيقوي من ذلك النموذج نحويا ودلاليا ويجد لنا من خلال ذلك نموذجا شاملا كاملا فيستطيع:

([1])عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رولاند لانقاكر) ،ص:18.

([2])الأزهر الزناد،نظريات لسانية عرفنية،ص:105.

([3])عبد الجبار بن غريبة،مدخل على النحو العرفاني(نظرية رولاند لانقاكر)ص:29 و30.

([4])مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، رسالة دكتوراه دولة في علم اللسانيات الحديث ، جامعة دمشق ،دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، ط1، 1987م ،ص:74-75

- أن يقوم بتوحيد كل الاستعمالات للفعل نفسه على الرغم من اختلافها فعلى سبيل المثال فإن يمكن أن يستعمل في سياقين مختلفين اثنين كما في المثالين التاليين:keep

John kept the book table positional
John kept the book posisional

- أن يضبط توزيع الاسم مع توكيده(نفس)ويضبط المبني للمجهول والربط والإحالي وأشياء أخرى من خلال النظام الدلالي.
- أن يخفض من درجة الالتباس والغموض الموجودين في الأدوار الدلالية كما هو الحال في المثالين التاليين:

The rockrolled down the hill
John rolled down the hill

- أن يعبر لنا بدقة عن العلاقات الديناميكية بين ابتداء الغاية ونهاية الغاية وفي أفعال مثل:

Sell.buy

2)عند رولاند لانقاكر:

إن البوادر الأولى في بلورة النحو العرفاني ظهرت عند رولاند لانقاكر وذلك في منتف السبعينات من القرن الماضي،ومن المعروف أن هذه الفترة شهدت حركة كبيرة تسعى إلى تجاوز المآزق التي تردت فيها النظرية اللسانية في الكثير من المستويات من حيث مبادئ النظرية العاملة ومن حيث انحسار القدرة التفسيرية وقصورها عن الإحاطة بما يكون من الظواهر في اللغة الواحدة وبما يكون من تعدد الأنماط بتعدد اللغات[1].

يدعو لانقاكر إلى محاولة توفير تفسير للقضايا الأساسية تفسير يعتمد على الذهن وعلى العمليات الذهنية العرفانية[2] التي يقوم بها المتكلم وذلك من أجل تشكيل جملة أو خطاب والعمليات التي يلجأ لها السامع من أجل تأويل ذلك الخطأ وأيضا فك ألغازه.

أهم ما اقترحه لانقاكر من مبادئ تخالف ما جاء به اللسانيين من قبله وسنقوم بعرض هذه النقاط فيما يلي[1]:

([1])الأزهر الزناد ،نظريات لسانية عرفنية ،ص:97

([2])العمليات الذهنية في رأي العرفانيين عمليات منتظمة مطردة،تؤسس الأبنية والتراكيب النحوية،مدخل إلى النحو العرفاني،ص:34.

- يعتمد مفهوم التصوير في تحليل المعنى.
- لا يقبل الفصل بين الإعراب و الدلالة.
- أيضا عنده تكون النظرية اللسانية وصفا متكاملا يجمع بين مختلف المظاهر في البنية اللغوية.
- يذهب إلى تحديد المفاهيم الأساسية وتوضيحها يمثل المبحث الجوهري في النظرية اللسانية وهو في رأيه أولى من الولع بالشكلنة والحجاج الدقيق لإقامة النظريات ودعمها.

من هذا نجد أن النحو عند لانقاكر بالأساس تصويري حيث أن المتكلم عندما بقوم باستعمال وحدة أو بنية نحوية مخصوصة إنما ينتقي صورة مخصوصة بها ينفذ الموقف الحاصل في ذهنه لغايات تواصلية وباختلاف اللغات من حيث نظمها النحوية تختلف أنماط التصوير الذي يجريه المتكلمون بها اقتدائهم بالمواضعة اللغوية.

5.منزلة التركيب والدلالة في النظرية اللسانية:

العلاقة بين تركيب أو بنية عبارة ومعناها تعيد أساسية بالنسبة لكل نظرية لغوية،فقد اختار النحو العرفاني أن يعبر عن هذه العلاقة بطريقة مباشرة أي دون المرور ببنية منطقية مثلا تكون ترجمة للعبارة اللغوية كما فعل مونتاك في نظريته النحوية،وأهم الأهداف الرئيسية للنحو العرفاني يتمثل في إدراك الوظيفة الرمزية للغة أي التجاء المتكلم إلى سلاسل أو متتاليات صوتية تستعمل رموز التصورات ولذلك لا توجد في النحو العرفاني إلا ثلاث أنواع من الوحدات:الوحدات الفونولوجية،والوحدات الدلالية والوحدات الرمزية[2].

هناك مبدأ آخر من مبادئ النحو العرفاني تتمثل في اعتبار أن المعنى والتصور عبارتان مترادفتان فالمعنى مجرد تصورا معينا،أما معنى عبارة هو ذلك التشكيل الخاص الذي تفرضه العبارة على مشهد تصوري وبذلك يتمثل التحليل الدلالي لعبارة ما في إبراز الطريقة الخاصة التي وقع اعتمادها في تلك العبارة لتشكيل المشهد وبنائه بطريقة معينة أما المبدأ الثالث من مبادئ النحو العرفاني يتمثل في إعادة الاعتبار لما سمي بالبنية السطحية فالبنية السطحية لعبارة لغوية ما تعكس تنظيما ذهنيا

([1])الأزهر الزناد ،نظريات لسانية عرفنية ،ص:98.

([2])عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني(نظرية رولاند لانقاكر)،ص:35 و 36.

عرفانيا خاصا واختلاف الصيغ والتراكيب وتنوعها يعكسان الفوارق القائمة منها ويمثلان تجليا للاختلافات التصورية التي تميز بينها.وهكذا لا يمكن لتحليل الشكل أو الصيغة أن يتصور بمعزل عن دراسة المعنى وتحليله لأن الصيغة أو الشكل إنما اصطلاح لغوي يعكس بناء ذهنيا للمشهد الذي تستعمل الصيغة للإشارة إليه[1].

إن كل المبادئ التي جاء بها النحو العرفاني تهدف إلى التحليل المنتظم لأنواع المشاهد المختلفة التي يختار المتكلم صيغا وأبنية مختلفة للتعبير عنها وذلك لإبراز خصوصية كل نوع وبيان أن كل بنية لغوية تعكس تنظيما ذهنيا معينا للمضمون.

إن دراسة المعنى هي الغاية الأولى والأخيرة للسانيات في نظر العرفانيين،ولا يفوتنا أن نؤكد أن دراسة المعنى تتضمن دراسة الصيغ والأبنية والتراكيب لأنه،كما تقول wierzbicka :ما دمنا تعرف الدلالة بأنها دراسة للمعنى من خلال العبارات الاصطلاحية التي تواضع عليها متكلموا لغة طبيعية ما فإن علم التركيب لا يمكن تصوره إلا باعتباره جزءا من علم الدلالة[2].

إن نحو "لانقاكر" العرفاني عني أساسا بمعاني الأبنية اللغوية،التي تختلف عن المعاني المعجمية دون أن تكون منفصلة عنها.فهو يعنى بالطبيعة الاصطلاحية لمجموعة المظاهر التي تشكل بنيتها الذهنية باعتبار أن البناء والتنظيم في اللغة ليس إلاّ تطبيقا لقدرات وعمليات ذهنية أعم يستعملها الإنسان في مختلف الأنشطة التي يقوم بها وما اللغة إلا نشاط من تلك الأنشطة[3].

([1])عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني ،ص:36.

([2])المرجع نفسه،ص:37.

([3])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

3. النحو العرفاني(نظرية رولاند لانقاكر):

1.أسس نظرية لانقاكر العرفانية وأصولها:

قدم بعض المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها النحو العرفاني:

1)القدرات الذهنية العامة:

إن معالجة الوحدات اللغوية يكون بفضل عدد من القدرات الذهنية العامة التي لا تخص نشاط الإنسان اللغوي فقط بل تهتم بمختلف الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في جميع ميادين المعرفة وحتى في حياته اليومية ومن بين القدرات نذكر قدرة الإنسان على إنشاء تصورات منظمة وقدرته على تصور مستويات متعددة مختلفة في ما بينها،وأيضا نذكر قدرته على التأليف لأبنية بسيطة و أيضا إقامة العلاقات بينها لإنتاج أبنية مركبة أكثر تعقيدا.وقدرته على تنظيم نفس المضمون بطرق متنوعة[1].

2)المجالات الذهنية:

فإن عرض أهم الخاصيات الدلالية لعبارة لغوية ما يكون ذلك عن طريق ربطها بمجموعة من الأبنية المعرفية التي انطلق منها النحو العرفاني فنجد مصطلح "المجال العرفاني"أو"المجال التصوري"مثلا كلمة كتاب تحيل لنا على شيء مادي ملموس له حجم ووزن وشكل إلى غير ذلك من ميزات كالطباعة وما هو مكتوب ومجال التعليم وأيضا كل ما هو بضاعة لها ثمن تباع و تشترى وإلى غيرها من المجالات الممكنة[2].

فبعض هذه المجالات بسيط أولي ولكن أغلب العبارات اللغوية تحيل إلى مجالات مركبة ومعقدة المهم لدينا هنا أن كل نظام معرفي وكل تصور يمكنه أن يمثل لنا مجالا لتحديد الخصائص المعنوية لعبارة لغوية ما وهذا يمكن أن نمثله بعبارة ما يسمى بالحقل الدلالي.

([1])عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رولاند لانقاكر)،ص:39.

([2])ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها و ص:40.

3)الفضاءات الذهنية:

إنّ الخصائص المعنوية لعبارة لغوية ما يعتمد على الرجوع إلى فضاء ذهني معينة فالفضاء الذهني عبارة عن وضعية معقدة إلى حد ما تشتمل على مجموعة من العناصر وعلى علاقات معينة بين تلك العناصر.يمكن من خلالها أن نذكر المعتقدات والحالات الشعورية ورغبات المتكلم وتصوره للواقع[1].

فهذه الفضاءات الذهنية المختلفة ليست منفصلة عن بعضها البعض كثيرا ما يكون بعضها متفرع عن الآخر .

لابد من أن نلاحظ في هذا السياق أن الدلالة على الانتماء إلى فضاء ذهني ذاتي ليست خاصة بالنكرات وأن المركب الاسمي المعرفة ،شأنه في ذلك شأن المركب الاسمي النكرة ،يمكنه أن يفيد"مجرد حصول على وجه الافتراض" على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"إذ يقول :

"فهذا ونحوه على أنك قدرت إنسانا هذه صفته وهذا شأنه وأحدث السامع على من يتعين في الوهم دون أن يكون قد عرف رجلا بهذه الصفة. ومن لطيف هذا الباب قوله:وإني لمشتاق إلى ظل صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه قد قدر كما ترى ما لم يعلمه موجودا ولذلك قال المأمون :خذ مني الخلافة وأعطني هذا الصاحب.فهذا التعريف الذي تراه في الصاحب لا يعرض شك في أنه موهوم"[2].

يمكن أن نبين أهمية الفضاءات الذهنية في نظام الفعل العربي وخاصة في الفرق بين مختلف جداوله التصريفية.فالماضي والمضارع المرفوع مثلا يضعان الحدث الذي يعبر عنه المركب الإسنادي في فضاء الواقع.بينما يشير المضارع المنصوب إلى الحدث باعتباره منتميا إلى فضاء ذهني من نوع خاص مثل فضاء الرغبات وغيره من الفضاءات الذهنية.

4)تنظيم المضامين الدلالية :

مما سبق إن المجالات الذهنية التي يستدعيها معنى عبارة ما ضرورية لبيان خصائص معنى تلك العبارة ،إلا أنها غير كافية لأنها لاتهم إلا المضمون الإعلامي فالنحو العرفاني يتبنى رؤية ذاتية للمعنى

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني(نظرية رولاند لانقاكر) ،ص:40.

([2]) نقلا عن المرجع نفسه ،نقلا عن عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،ص :142.

فهي رؤية تعتبر أن دلالة عبارة ما تتكون من مضمون دهني تصوري يختارها المتكلم ويعتمدها في تنظيم ذلك المضمون،أي أن معنى العبارة يشمل في الآن ذاته كل المعارف والمعلومات التي يستدعيها مضمونها وكذلك الصياغة الخاصة التي يفرضها المتكلم على ذلك المضمون وهنا يتجلى البعد الهام الذي تكتسيه عملية الصياغة والتنظيم والدي يتمثل في القدرات التي بحوزة الانسان والتي يمكنه بفضلها إبراز جانب واحد من جوانب القاعدة الدلالية [1].

لابد من الاشارة هنا إلى أن القاعدة الدلالية تتكون من عدة مجالات عرفانية وثيقة الصلة بالعبارة وأن هذه العبارات وإن أمكن استحضارها وتنشيطها كلما استعملت تلك العبارة ويسمى الجانب الذي يؤدي التنظيم الخاص الذي اختاره المتكلم، وجعله متميزا على حساب الجوانب الأخرى.الوجه هو موضع جزئي موجود داخل القاعدة الدلالية يفيد معنى العبارة.

إن العرفانيون يلجأ إلى مفهوم الوجه في دراسة بنية الوحدات المعنوية الدنيا وفي تحليل العلاقة التي تمثل أساس كل تركيب وكل جملة في اللغة.فهم يستخدمونه في التمييز بين عدد المقولات الصرفية النحوية فالعبارات "مجموعة"و"جمع"و"يجمع"و"جامع"و"مجموع"و"مع"و"معا"تشترك في نفس المضمون الدلالي وكل ما يميز بينها إنما يكمن في الطريقة التي وقع توخيها في تنظيم كل منها تلك الطريقة التي تجعل كل عبارة تعين وجها خاصا من وجوه القاعدة المشتركة وتبرزه بطريقة خاصة[2].

إن الوجه يسمح لنا أيضا بالتمييز بين المركبات النحوية من حيث منزلة كل منها في العلاقة المؤسسة للتركيب من بين الذوات المشاركة في علاقة ما هناك طرفان بارزان أكثر من غيرهما.لدينا وحدة بارزة وهي الوجه وهو الظاهر لنا في العلاقة والذي يقوم بهذا الدور نجد الفاعل في الجملة الفعلية،أما المبتدأ نجده في الجملة الاسمية.أما الطرف الثاني الذي يشارك بدوره في العلاقة ويكون بطريقة مباشرة لكنه أقل بروزا من الأول مثلا عبارة "كتاب محمد "تكون كلمة كتاب أكثر بروزا بينما كلمة محمد فهي أقل بروزا،لأن العبارة المركبة تعين الكتاب لا محمد إذن محمد يمثل الطرف الثاني[3].

([1])عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني(نظرية رولاند لانقاكر)،ص:42.

([2])ينظر المرجع نفسه ،ص:43.

([3])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

2.الدراسة اللغوية بين التركيب والمعنى:

1)تعريف اللغة وتحديد مهمة النحو:

إن الدراسات اللغوية تأخذ بعين الاعتبار أن تضع دراسة المضامين الدلالية والطريقة المعتمدة في صياغتها على قدم المساواة في الآن نفسه،لأن هذين الجانبين يتفاعلان على الدوام فيؤثر كل منهما في الآخر وذلك من أجل تشكيل المعنى فاللغة عند العرفانيين عبارة عن مسترسل من الوحدات الرمزية أما النحو عندهم عبارة عن قائمة منظمة من الوحدات اللغوية الاصطلاحية التي وقع التواضع عليها.والتي تمثل المعرفة التي ينتجا لنا متكلم ما عن اصطلاح لغوي متفق عليه فكل ما هو نحوي له أساس عرفاني فمهمة عالم النحو تتمثل في السعي إلى الكشف عن أهم الأسس التي تسمح بالتمييز بين مختلف الأبنية الرمزية[1].

إن السلوك الصرفي والتركيبي لوحدة ما يسمح بالتعرف على المقولة الصرفية النحوية التي تنتمي إليها تلك الوحدة إلا أن هذا السلوك ليس إلا أمارة وعلامة تقوم دليلا على قيمة تلك العبارة الدلالية لا تمدنا بما يكفي من المعلومات للكشف ن محتوى تلك القيمة بالوضوح المطلوب[2].

2)تصور العرفانيين للدلالة:

أهم ما يميز اللدراسات العرفانية عامة ونحو لانقاكر بصفة خاصة تصورهما الخاص للدلالة فما يعتبره أغلب اللسانيين عادة معارف تداولية أو ثقافية أو عقائدية إنما هو جزء من المعنى فكل المعارف الحاصلة لدى المتكلم بشأن عبارة لغوية ما تساهم في تحديد معنى تلك العبارة فإن تحليل أي معنى لعبارة ما يسمح لنا بتوضيح كل استعمالاتها بدون استثناء وخاصة الاستعمالات المجازية التي تخلى عنها أغلب اللسانيين والنحاة جانبا وأهملوها طيلة قرون واعتبروها من اهتمامات البلاغيين والأسلوبيين باعتبارها لا تعني شيء لعالم النحو[3].

إن التحليل الدلالي لعبارة "قاعدة"مثلا في اللغة العربية ينبغي أن يسمح بفهم معانيها عندما تستعمل في علم الكيمياء بمعنى ما يستعمل مع حامض لينتج ملحا،ولدينا في علم الهندسة في عبارة "قاعدة المثلث"وفي استعمالاتها الأخرى المختلفة عند علماء الحساب والجبر وعلماء اللغة

([1])عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني،ص:44.

([2])المرجع نفسه ،ص:45.

([3])ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها ،و ص:46.

وغيرهم وبالتالي فالنحو العرفاني لا يميز بين ما يسميه اللسانيين عادة معنى لغويا ومعنى تداوليا،وإنما يعتبر أن المعنى موسوعي أو لا يكون[1].

3)كل ما في اللغة موجود لخدمة المعنى :

في أي حال من الحالات لا يمكن تجاهل المعنى أو التخلص منه في الدراسات اللغوية لأن كل الوحدات الرمزية التي تلجأ إليها اللغات لا وزن لوجودها ولا مبرر له إن لم يكن لها معنى فاللغة لا يمكنها أن تعكس الواقع الموضوعي كما هو ولا أن تقدم صورة فوتغرافية وفيه له،فدورها لا يمكن إلا أن يكون تصورا لذلك الواقع،وبالضرورة إعادة تشكيل له يرجعان أساسا إلى الأدوات والوسائل التي مني بها الإنسان لإدراك ما حوله والتي فرضتها عليه تركيبته الجسدية ومنزلته البشرية إن معنى أي عبارة لغوية لا يكمن في إمكانية الحكم بالصدق أو بالكذب على مضمون عبارة ما،لأنه لا علاقة له بوجود ما يعبر عنه في العلم الخارجي وبعدم وجوده وإنما هو رهين مضمون العبارة الدلالي التصوري والطريقة التي اعتمدت في بناء ذلك المضمون وصياغته[2].

يجب البحث عن المعنى في العمليات الذهنية العرفانية التي يلجأ إليها ذلك المتكلم وينجزها لصياغة خطابه، والتي يلجأ إليها السامع لفك رموز ذلك الخطاب وإدراك محتواه فهذا جعل لانقاكر يلح على الأهمية الخاصة التي تكتسيها طريقة التصور والتشكيل التي أطلق عليه ومفاده أن المتكلم قادر على تصور نفس المضمون بطرق مختلفة،وأهم ما يميز هذه القدرة imagerieيتمثل في تميز المتكلم بين الوجه والقاعدة [3].

3.مكونات فضاء التأويل الدلالي :

يتكون فضاء التأويل في النحو العرفاني من نوعين من العناصر:

1-القاعدة الدلالية:

إن كل وحدة معنوية تتكون من قاعدة دلالية تحتوي على شبكة من المجالات العرفانية فالبعض منها بسيط أولي لا يقل الاختزال مثل تجربتنا لمعرفة المكان والزمان ،إلا أن أغلب المجلات التي نلتمسها في اللغة ليست أولية لأنها تتكون من أبنية عرفانية على درجة من التعقيد مثل العبارات

([1]) ينظر عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني ،ص:46.

([2])ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

([3])ينظر المرجع نفسه ،ص:47.

"فصل"و"باب"تعين حيزات كائنة في مجال غير أولي هو مجال الكتب والمؤلفات على مدى تعقد القاعدة الدلالية لخصائص وحدة معنوية ما ويكون ذلك باللجوء إلى مجال واحد أو عدة مجالات لتحديدها فمثلا "عبارة موزة"يقع تحديد خصائصها باعتبار مجموعة من المجالات مثل المكان والمذاق واللون إلى غير ذلك.في هذه الحالة يستلزم عدة مجالات لكنها مختلفة ليس لها نفس المنزلة لأن واحد منها يكون أهم منها وهو المجال الرئيسي ،فعبارة "كتاب"المجال الرئيسي فيها هو مجال الآثار المكتوبة [1].

يمكننا أن نلاحظ المجال الرئيسي لوحدة معنوية ما فعبارة "ظفر"مجالها الرئيسي "إصبع"وهده العبارة مجالها الرئيسي "يد"إلى غير ذلك.

إن كل المعارف تساهم في تكوين معنى الوحدة المعنوية مهما كان السياق الذي وجدت فيه إلا أنه يجب أن يكن هذا المعنى صالح لتحليل المعاني التي تؤديها تلك الوحدة في مختلف استعمالاتها.

2-العمليات التصورية:

هي عبارة عن آليات تسمح للمتكلم بتنظيم المجالات بحسب ما يريد التعبير عنه أي أنها تعكس قدرة الانسان على تصور نفس المضمون لكن بطرق مختلفة .وعليه معاني العبارات التي تشترك في نفس المجالات العرفانية إنما تتميز في ما بينها بالأهمية الخاصة التي يوليها المتكلم لبعض مكونات المضمون على حساب البعض الآخر[2].

4.المناويل التي قام عليها النحو العرفاني :

1.المناويل العرفانية المؤمثلة :

إن العرفانين افترضوا وجود مناويل عرفانية مؤمثلة تمثل المرجع في تكوين المقولات وتأسيس النماذج النمطية .يقول جورج لايكوف:"إننا ننظم معارفنا بواسطة أبنية نسميها منا ويل عرفا نية مؤمثلة"فهذه المناويل عبارة عن مجموعات منظمة حسب أربعة مبادئ:أبنية تقوم على قضايا وأبنية قائمة على خطاطات وصور مجردة كتلك التي اعتمدها لانقاكر في نحوه العرفاني وضروب من الجوازات القائمة على الاستعارة وأخرى قائمة على الكناية كالتي اعتمدها لايكوف وجون سون[3].

([1])عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني،ص:84.

([2])المرجع نفسه ،ص:49.

([3])المرجع نفسه ،ص:54 و 55.

المقولة"يوم الثلاثاء" تحدد خصائصها بالاستناد إلى منوال عرفاني مؤمثل منظم حسب المبدأ الاول المذكور أعلاه والذي يتضمن الدورة الطبيعية التي تمثلها حركة الشمس والدورة التي تمثل أيام الأسبوع السبعة .فيكون الثلاثاء اليوم الثالث في الدورة .فهذه الدورة تعد مِؤمثلة باعتبار أنه ليس هناك وجود موضوعي للأسبوع كما نعرفه فإن درجات انتماء بعض العناصر أو بعض المقولات الفرعية إلى المنوال وبالتالي إلى النموذج النمطي فمرجعها ومأتاها مدى التوافق والتشابه بين المنوال العرفاني المؤمثل والوضعيات والحالات الموجودة في الواقع [1].

لقد انطلق لانقاكر من هذا التصور وذالك من أجل تنظيم الإنسان لمعلوماته وأخذ بعض هذه المناويل واعتبرها أصولا للنحو العرفاني وتصورات مؤسسة له لذلك سنقوم بعرض بعض المناويل الأخرى .

2.المناويل العرفانية الأساسية :

لقد اعتمد لانقاكر في نحوه على منوالين عرفانيين أساسيين :

أولا:منوال لعبة الكريات الخشبية :

من خلال هذا المنوال يتصور الإنسان العالم مليئا بأشياء وذوات متمايزة يدركها بحواسه.فهذه الأشياء تتفاعل في ما بينها ويؤثر كل منها في الآخر عندما يتصل به اتصالا مباشرا فتصور العالم المحيط بنا بهذه الطريقة يمثله لانقاكر بمنوال لعبة الكريات الخشبية ويبدو أن لهذا المنوال تأثيرا كبيرا على نشاطنا الفكري اليومي وعلى تفكيرنا العلمي لأنه يعكس حسب لانقاكر مظاهر أساسية من نشاطنا العرفاني وتنظيمنا لمختلف المعارف التي نتعامل معها في حياتنا [2].

تعد أهمية هذا المنوال الأولى عند لانقاكر حيث يوفر قاعدة تصورية لمجموع من الأبنية النحوية فتمثل لنا الاشياء من ناحية والتفاعلات من ناحية أخرى على مستوى التصورات المفارقة والتباين الأقصى لأن لهما قيم متقابلة فمنوال الكريات الخشبية يمثل تصورنا للأحداث ولكل ما يجري حولنا وهو حاضر في تحديدنا لخصائص الجملة ووصفها لبعض مظاهر بنيتها.هذا بالنسبة إلى الحدث والأحداث أما عندما نتحدث في النحو العرفاني عن "سلسة الأحداث،فإنما نعني أن

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني،ص:55.

([2])المرجع نفسه ،ص:56.

الشيء عندما يتحرك بفضل الطاقة يحتوي عليها ويتصل La chaine d' action اتصالا فاعلا بشيء آخر فإنه يحدث انتقالا للطاقة [1].

ثانيا :منوال المشاهد:

هذا المنوال الثاني والأساسي يخص الدور الذي يقم به الشخص الذي يدرك الاشياء والأحداث إدراكا حسيا لمتفرج ،وهذا الدور مماثل للدور الذي يقوم به الذي يشاهد مسرحية أو شريط سينمائيا ما .ورؤية المشاهد بصفة عامة هي من الخارج[2] .

3.مناويل عرفا نية أخرى:

إن تصور حدث ما أو صياغته صياغة لغوية تقتضي منا أن نولي الاهتمام ببعض العبارات الأساسية المتمثلة في الطاقة،والزمان،والوجود في موضوع ما،وكذلك الأطراف المساهمة في ذلك الحدث فهذه الاعتبارات التي ذكرناها هي بدورها ترجع إلى مناويل عرفانية متمايزة نذكر منها مايلي[3]:

1-منوال وحدات المراجع:

لهذا المنوال أهمية تفيد في تحليل خصائص الإضافة في اللغة مثلا وأيضا إبراز خصائص الأبنية غير الشخصية.

2-منوال الواقع:

هذا مظهر آخر من مظاهر صياغة الأحداث لغويا وأيضا التعبير عنها باستعمال اللغة باعتبار أن الحدث المتصور موجود في الواقع أو حتى خارج الواقع.فهذا المنوال يشمل من الأحداث ما حصل منها وانقضى.

وأيضا ما هو في صدد الحصول وما سيحصل في المستقبل ويستغل هذا المظهر لتحليل مقولتي كل من الزمن والجهة فالأحداث التي ستحدث في المستقبل هي مظهر من مظاهر تطور الواقع وقد يحدث كذلك أن يكون الواقع مقيد إلى درجة أن وقوع حدث ما في المستقبل يمكن التنبؤ به لأن القيود المسلطة على الواقع تقوده و تسيره نحو مسلك واحد ونجد مثل هذه الحالات:

([1]) عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني ،ص:57 .

([2])ينظر المرجع نفسه ،ص:58.

([3])المرجع نفسه ،ص:61 و 62 .

فانظر الفعل الفرنسي الذي يضع الحدث ويحله في الواقع الراجح في جمل من نوع:
Il a laisse la porte ouverte il doit revenir bientôt

5.نظرية النموذج النمطي:

تمثل هذه النظرية أساس تقارب المقاربات العرفانية ،وقد اطلق عليها اسم الواقعية التجريبية فيقترح هذا التصور إجابات جديدة عن تساؤلات قديمة تهم الفهم والذكاء البشريين.مثل التساؤلات التالية من نوع :ما العقل؟كيف ينظم؟ما هي بنية هذا النظام؟.وإلى غيرها من التساؤلات[1].

1-الموضوعية والواقعية التجريبية:

لقد جمع لايكوف الإجابات عن الأسئلة تحت تسمية التيار الموضوعي يمكن أن نلخص أهم فرضياتها فيما يلي[2]:

- إن العقل مجرد وليس له أي علاقة بالجسد ولا بما هو مادي ملموس.
- عملية التفكير تتصل بمجموعة من القضايا التي يمكن وصفها موضوعيا بالصدق أو الكذب.
- الفكر منطقي بالمعنى الذي حدده الفلاسفة والمناطقة لهذه الصفة .
- إن الفكر يعكس الطبيعة باستعمال رموز مجردة خاصة به لتمثل الواقع الخارجي.

إن الواقعية التجريبية تقترح إجابات مختلفة عن الإجابات التقليدية التي اقترحه التيار الموضوعي. يمكننا تلخيصها في ما يلي[3]:

- تعتبر الواقعية التجريبية أن الفكر متجسد وأن أبنية الإنسان التصورية مأتاها تجربته الجسدية المادية بل أن الأبنية التصورية لا تكتسب كل معناها وكل قيمتها إلا من خلال علاقتها بتجارب الإنسان المادية وإدراكها حسيا.
- تولي الواقعية مكانة أساسية لكل مل هو خيال وتخيل وتبعا لذلك لكل ما هو استعارة وكناية وصور ذهنية في نظامنا التصوري.

([1])عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني ،ص:62.
([2])المرجع نفسه،الصفحة نفسها وص:63.
([3])المرجع نفسه ،ص:63.

- ثم إن الواقعية التجريبية تتخلى عن الرؤية المنطقية للفكر والتفكير،وتعتبر أن الفكر إنما يشتغل باستعمال صور كلية شاملة،لا يجمع أو ضم مكونات جزئية لتشكيل صور مركبة.

إن هاتين النظريتين تتفقان على الاعتراف أن هناك وجود لعالم واقعي،و أيضا بوجود معرفة قارة لهذا العالم ،إلا أنهما تعالجان قضية التصنيف.

2-عملية التصنيف:

فهذه العملية أساسية ضرورية لابد منها من أجل إرساء كل أنواع المعارف والعلوم،وتتمثل في إرجاع التعدد إلى الوحدة وإرجاع الخاص إلى العام،إن هذه العملية تسمح لنا أن نطبع آلاف الموجودات في عدد محدود ومحدود جدا من الأصناف والمقولات[1].

6. المفاهيم الأساسية في نظرية لا نقاكر:

1-المدلولات:

إن النحو العرفاني عند لا نقاكر يقوم عل تصنيف المقولات التي تستند بدورها إلى مفهوم الصورة المجردة أو الخطاطة،فالخطاطة عبارة عن مثال مجرد عن متصور يشتمل على عدد محدود جدا من الخصائص والتفاصيل فعدد هذه الخصائص أقل من تلك التي تتوفر في العناصر التي تجسد ذلك المثال وتنتمي إليه فإن اختيار هذا المنوال لأنه الأنسب باعتبار أنه يمكن الاعتماد عليه في عملية التصنيف ولتصور الدلالة قام لانقاكر باقتراح مجموعة من التعريفات التصورية العرفانية لمختلف المقولات اللغوية الأساسية فإن لانقاكر يستعمل مصطلح "المدلول"أو "المدلولات"للإشارة إلى الأبنية الدلالية مهما كان حجمها.فيقع ضبط خصائصها بالاعتماد على المجالات العرفانية التي تحيل إليها فالمجال الدلالي مفهوم وقع التواضع عليه للإشارة إلى كل ما قد يكون مجرد تجربة حسية أو حتى نظاما كانلا من المعارف[2].

تنقسم مدلولات العبارات إلى نوعين من المدلولات :الأولى اسمية،والثانية علائقية فالفرق بينهما لا يكمن في المضمون وإنما يتمثل في طريقة التنظيم الذهني والتشكيل العرفاني للمضمون.

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة ،مدخل الى النحو العرفاني ،ص:63.

([2]) المرجع نفسه،ص:75 و 76.

2-الوظائف الدلالية الأساسية:

يعتبر أغلب الدارسين أن الأسماء والأفعال هما المقولتان الصرفيتان النحويتان الرئيسيتان في أغلب لغات العالم والملاحظ أنه لا يوجد أي نزاع في أهمية هاتين المقولتين كما لا يوجد أي نزاع في اعتبارهما مكونيين مباشرين من مكونات الجملة وذلك راجع ولا شك إلا أنهما تمثلان التباين الأقصى في المستوى الدلالي وتعتبران في مستوى التركيب المدخل الذي لابد منه لكل إخبار ولكل عملية وصف للغات الطبيعية وفي مستوى الجملة توافق المركبات الاسمية الاسم والجمل المفيدة الفعل[1].

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة ،مدخل الى النحو العرفاني ،ص:95.

خاتمة:

وفي الختام يمكننا القول إن مشروع لانقاكر في نحوه العرفاني يعتبر بديلا للنظريات اللغوية السائدة على الأقل منذ الخمسينات والتي أسندت المنزلة الأولى إلى التركيب وإلى الجوانب الشكلانية في اللغة على حساب المعنى والدلالة فهذه النظريات حتى في الحالات التي اعترف فيها أصحابها بأهمية المعنى فإنها لم تخصص للمعنى إلا منزلة ثانوية وظل أصحابها يؤمنون بأن الدور المركزي إنما هو الدور الذي يقوم به التركيب.

لكل ذلك،يمثل النحو العرفاني بهذا الاعتبار ثورة أو حركة تمرد ضد هذه النظريات التي أفقدت مادة الدراسات اللغوية جزءا كبيرا من محتواها كما حجبت جانبا هاما من الثراء الذي تتسم به ملكة اللغة وشوهت عددا كبيرا من الظواهر اللغوية التي وصفتها[1].

([1])عبد الجبار بن غريبة،مدخل الى النحو العرفاني ،ص:30.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية

✓ تمهيد:

1. استفادة اللغة العربية من النحو التوليدي والنحو العرفاني.

2. أهم قضايا الدلالة التركيبية.

✓ خاتمة.

الفصل الثالث:دراسة تطبيقية.

تمهيد:

حظيت اللّغة العربيّة بمن وقفوا عملهم في سبيل خدمتها و بذلوا غاية وسعهم في تقعيد تراكيبها و أحوالها و قد خلّفت لنا جهود هؤلاء تراثا لغويّا لا مثيل له عند الأمم فقد شغلت الدراسات اللّغوية القديمة مكانة مركزية في الثقافة العربية الإسلامية.

أما في العصور الحديثة فقد حاول اللّغويون العرب اقتراح نظرة جديدة إلى اللّغة و كيفية دراستها و ذلك من خلال إعادة قراءة التراث اللّغوي العربي سواء في ضوء المناهج اللّغوية الحديثة أو في ضوء هذا التراث نفسه. و تدخل في هذا الاتّجاه سلسلة المحاولات التي سعت إلى تحديد الرؤية في الدراسة اللّغوية منها اللسانيات.

إن تحديد لحظة نشأة الدرس اللساني العربي الحديث "يرتبط برصد ظروفها و ملابساتها من حيث ارتباطها بالضرورة بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث ابتداء ممّا عرف بعصر النهضة العربية أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية."[1]

فحاول اللّسانيون العرب إيجاد هيكل بنيوي لدراسة اللّغة العربية يستمدّ مقولاته من النظرية اللّسانية الغربية من دون الاعتماد على نتائج النظريّة اللّغوية التقليدية غير أننا نجد أن هذه العملية خضعت للّغة الواصفة التي قدّمتها النظرية النحوية العربية القديمة فكان اللسانيون العرب يستعملون مفاهيم (الحال)و (المبتدأ)و (الخبر)و (الفعل) و سواها ممّا ينتمي إلى اللّغة الواصفة لنظرية النحو العربي[2].

وحاول أيضا لسانيون عرب آخرون تبني النحو التوليدي الذي رفض مقولة الوصف و ما يلحقها من مقولات لاسيما الاستقراء مفترضين أن مهمة اللّساني هي التفسير حيث يرى دكتور فاسي الفهري أن المنهج العلمي يجب أن يعنى بالإجابة عن (كيف) تتم هذه الظاهرة لا عن (لماذا)تتمّ فيقول في: "إن

([1])ينظر حيدر سعيد عباس مرزة ، أثر محاضرات دي سوسير في الدراسات العربية الحديثة، رسالة ماجستير، كلّية الآداب، جامعة بغداد، 1996م، ص: 04

([2])ينظر فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، دراسة في النشاط اللساني العربي، ايتراك للنشر و الطباعة، ط1، 2004م، ص:100

النظرية العلمية يجب أن ترقى إلى مستوى تفسيري و لا تكتفي بالملاحظة الخارجية في جميع الأحوال بل تبحث في الكيف و فيما وراء الكيف."[1]

1. استفادة اللغة العربية من النحو التوليدي والنحو العرفاني:

1.استفادة اللغة العربية من النحو التوليدي :

عمل الكثير من التوليديين العرب على البحث في قضية التركيب فأعطوها أولوية وعناية ساعدتهم في البحث لذلك خاضت أعمالهم في مسائل تركيبية عديدة فقاموا بتفسيرها لكن هنا سنقوم بالتركيز على أهم نقطة التي شكلت جدلا بين التوليديين العرب وهي:

الرتبة :

إن عمل تشومسكي وأتباعه أنصار المدرسة التوليدية التحويلية قام على إحياء أهم نظرية وهي نظرية القواعد الكلية على الرغم أن العديد من اللسانيين عارضوا هذه الفكرة وأكدوا بدورهم على خصوصية كل لغة لأن في رأيهم أن كل لغة لها نظامها الخاص بها لكن كل من تشومسكي وأتباعه حاولوا أن يثبت أن كل اللغات يحكمها نحو واحد[2].

لكن هذا التصور يؤمن به رواد المدرسة التوليدية التحويلية فجعلهم يعتقدون أن كل لغات العالم تسير معظم تركيباتها في ثلاثة أطر رئيسية هي[3]:

-فاعل ومفعول وفعل(SOV).

-فاعل وفعل ومفعول(SVO).

-فعل وفاعل ومفعول(VSO).

"وعلى هذا الأساس يكون لكل جملة في أي لغة تركيبان يعبران عن المعنى ،يخضعان لقواعد النحو التوليدي وأما التركيب الثالث فيمثل البنية السطحية ،وهو على عكس التركيبين الآخرين خاضعة لقواعد النحو التوليدي نوقد رفض الكثير من علماء اللغة هذا التعميم وأكدوا أن لكل جملة في أي لغة من اللغات تركيبا أصليا خاصا يختلف من لغة إلى أخرى ويمكن لمستعمل اللغة أن يضيف

([1]) عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات و اللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، ط3، 1993 58/1.

([2])ينظر محمد حماسة عبد اللطيف ،النحو والدلالة،مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ،دار الشروق ،ط1 ،2000 م ،ص:48.

([3]) خليل أحمد عمايرة ،رأي في بعض أنماط التراكيب الجملية،المجلة العربية الإنسانية،الكويت،العدد الثامن،1982،ص:48.

لهذا التركيب الأصل عددا من المباني التي تدل على المعنى العميق فتظهر الجملة متماشية مع قواعد النحو واللغة"[1]

لكي نبين أي التركيب الصحيح نأخذ ما جاء به الدكتور ميشال زكريا الذي مهد لقضية الرتبة وذلك بإحصاء الأبنية التي يمكن أن ترد في اللغة العربية تحت عنوان:**ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة** ،فقد توصل إلى:[2]

أن الرتبة الأصلية والصحيحة والتي بفضلها نستطيع تكوين أي جملة في اللغة العربية وذلك في البنية العميقة التي تناولها تشومسكي في نحوه التوليدي هي :

فعل+فاعل+مفعول به.

لنشرح ماجاء به الدكتور نأخذ أمثلة على ذلك:

أ-غادر الطلاب القاعة.

ب-الطلاب غادروا القاعة.

ج-الطلاب غادر القاعة.

في الجملة (ب)جاء الفاعل مقدم عن الفعل لكنه محكوم بوجود إشارة في موقع بعد الفعل الذي هي الضمير الذي يعود على الفاعل وبدورها تدل على التقدم.

لكن في الجملة (ج)لا يصح التركيب لأن الإشارة الدالة على التقدم غير موجودة .

ومن هذا نستخلص أن التركيب الذي جاءت عليه الجملة (ب) تركيب مشكوك في مدى قبوله لكن بصورة عامة.

إن الجمل التي يتقدم فيها الفاعل على الفعل هي جمل محولة عن طريق نقل الاسم إلى موقع الابتداء بدليل أن الاسم يترك ضميرا يدل عليه في موقعه الأصلي أي بعد الفعل[3]

([1])خليل أحمد عمايرة،رأي في بعض أنماط التركيب الجملية،ص:48.

([2])ميشال زكريا ،الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت،لبنان ، 1986 م الطبعة الثانية،ص:27 إلى 44.

([3])المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

2.استفادة اللغة العربية من النحو العرفاني:

تعتبر البوادر الأولى للنحو العرفاني التي جاء بها رولاند لانقاكر لأن النحو كان عند تصويري بالأساس فلديه تعدد الجمل أو أشكال التعبير عائد إلى تعدد زوايا التصوير المنصبة على الواقعة الواحدة دون أن تكون الجملة الواحدة مشتقة من الأخرى إذ الواقعة واحدة والمتعلق بها من الأبنية التصويرية البدائل متعددة وعلى هذا الأساس إنه لا وجود للبنية العميقة ولا لتحويلات بل لا داعي إليها من حيث الجانب العملي الافتراضي[1] .

فلنبين ذلك نقدم بعض الأمثلة وهي[2]:

أ-أهدى زيد كتابا إلى عمرو.

ب-أهدى زيد عمرا كتابا.

يعتبر لانقاكر الجملتين (1-أ)و(1-ب) مختلفتين معنى من حيث تتحقق في الواحدة منهما صورة تختلف عن تلك المتحققة في قرينتها فهما صورتان مختلفتان لواقعة واحدة هي الإهداء فمضمون الواقعة هو نفسه فيهما (زيد،عمرو،كتاب)والاختلاف بينهما في ما يكون في الواحدة منهما من بروز نسبي لواحد من مظاهر الموقف المركب الذي تمثله الواقعة.

ففي الجملة (1-أ)يعين الحرف "إلى"المسلك الذي اتبعه الكتاب فيكون المسلك أبرز المظاهر المكونة للواقعة في الجملة أما في (1-ب)حيث لا وجود لحرف الجر فيتوفر ترتيب آخر هو ترتيب ضروري لعناصر المتممات (عمرو+كتاب)تكون الملكية أبرز المظاهر حيث يرمز إليها غياب الوسائط الحرفية بين الطرفين (المالك والمملوك).

فالجملة(1-أ)قائمة على بيان المسلك في واقعة الإهداء وأما الجملة (1-ب)فقائمة على بيان المآل أي حصول الهدية عند متقبلها فالجملتان تتفقان من حيث عناصر الواقعة ولكنهما تختلفان في نقلهما :مضمون(1-ب)كائن مضمون(1-أ)على أساس الترتيب الطبيعي بين المسلك والمآل.

الواو بين العطف والتعليق :

كمثال تطبيقي للنحو العرفاني واستفادة اللغة العربية من هذا النحو لقد اخترنا ظاهرتي العطف والتعليق:

([1])الأزهر الزناد ،نظريات لسانية عرفنية،ص:98.

([2])المرجع نفسه ،ص:100.

حاولنا أن نختبر مدى انطباق خصائص العطف على واقع اللغة و الاستعمال فاخترنا مجموعة من الجمل فكان الحرف الرابط في كل الامثلة هو حرف الواو لأنه الاكثر استعمالا في اللغة العربية قديما وحديثا [1].

الواو واستعمالاتها :

1-الواو حرف عطف أو استئناف:

إن أكثر استعمالات الواو حيادا هي تلك التي يرد فيها في بداية فقرة من الفقرات أو في بداية فصل من فصول نص قصصي مثلا هذه الواو نجدها في بداية خمسة وثلاثين فصلا من فصول رواية "القاهرة الجديدة"لنجيب محفوظ وليس لها معنى خاص تتميز به.بل يبدو أن دورها لا يعدو الدلالة على تماسك أجزاء النص وعلى أن تقسيم الرواية إلى فصول لا يعني وجود أي قطيعة في مستوى السرد[2].

إن هذا الاستعمال خاص باللغة العربية أي لا نجده في اللغات الأخرى.

وتستعمل الواو أيضا في مستوى النص للربط بين مختلف الجمل كما في المثالين التالين:

أنا غريب في هذه المدينة وأنا غريب في كل مدينة أخرى.(جبران :المجموعة كاملة)

لماذا تهتم بالوحدة العربية وتهمل الوحدة الانسانية ؟(اسحاق موسى الحسيني)

نلاحظ في المثالين السابقين أن الواو تربط بين الحالات أي طرفي العلاقة التي يقيمها الواو (أي المعطوف والمعطوف عليه) هنا الجملتان من نفس النوع فالواو تربط بين واقعتين متزامنتين [3].

أما في المثال التالي :قاطعها وصاح... (المنفلوطي :الشاعر16،236.)

نلاحظ هنا أن الواو تربط بين حدثين وتضعهما في نفس المستوى.

مما قدمنا نرى أن معاني المتعاطفات في هذه الأمثلة لا تضيف أي معنى جزئي إلى أداة الربط وليس لها أي تأثير على معنى الجمع الذي تفيده الواو ولا حتى على معنى التزامن الذي تكتسبه الواو

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني،ص:127.

([2])ينظر المرجع نفسه،ص:129.

([3]) ينظر المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

خاصة عندما تربط بين الجملتين.إلا أن العلاقة بين معاني المتعاطفات قد تؤدي إلى إهمال معنى التزامن تماما وإثراء معنى الجمع بإضافة معاني أخرى إليه[1].

فمن السياقات ما يجعل السامع يفهم أن العلاقة بين المتعاطفين تفيد التعاقب الزماني أو المنطقي وأن الطرف الأول سابق للطرف الثاني ومتقدم عليه.ففي الجملة:

أنت اليوم حبيبي وغدا تكون زوجي(المنفلوطي ماجدولين:8،48)

إن معنى التعاقب الزماني يظهر في الظرفين اللذين يشتمل عليهما المتعاطفان ("اليوم"و"غدا").

2-الواو والجملة الحالية :

إذا لم يكن للجملتين المتعاطفتين نفس البناء فإن العلاقة بينهما تبتعد عن العطف لتقترب من التعليق ولدينا أمثلة كثيرة أدرجها النحاة العرب ضمن مصطلح الجملة الحالية سواء دلت فيه الجملة الواردة بعد الواو على الحال او على الظرف أو على غير ذلك من المعاني[2].

يكون في أغلب الأحوال الطرف الأول جملة فعلية والطرف الثاني إما جملة إسمية أو جملة ظرفية كما في المثالين التاليين :

أتجهل ذلك وأنت من عشاق هذا الوادي؟ (نعيمة: لقاء 10،56)

جاء ملك وفي يده صحيفة (محمد حسين هيكل :حياة محمد 133،3).

جار وتفعل كالغريب(نجيب محفوظ:زقاق المدق 18،54)

نلاحظ في هذه الأمثلة أن التراكيب النحوية الدلالية لطرفي العلاقة متباينة،فالجمل المترابطة ليست متجانسة من حيث التركيب ولا تنتمي إلى نفس النوع.وهذه الخاصية تجعل التركيب ككل في كلتا الجملتين يبتعد عن علاقة العطف التي تقتضي تجانس العناصر التي تربط بينها وتكافؤها.والواو وإن دلت على التزامن فإنها تبرز في هذه الأمثلة علاقة التقابل القائمة بين الطرفين اللذين تربط بينهما في حين أن من أهم مميزات العطف إبراز طرفي العلاقة لا العلاقة ذاتها.هذا في مستوى الجملة الكبرى ككل أما داخل الجملة وفي مستوى التركيب أدنى ،فنحن نلاحظ أن الطرف الأول من طرفي العلاقة يبدو بارزا أكثر من الطرف الثاني و كأننا أمام جملة يمثل الطرف الأول فيها العنصر الرئيسي والطرف الثاني العنصر المتمم الثانوي أو الفرعي إلا أنه لابد من الاعتراف بأن الطرف

([1]) عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني ،ص:130.

([2])المرجع نفسه ،ص:132.

الثاني في العلاقة المؤسسة للجملة ككل يظل رغم كل ما انتهينا إليه بعد تحليل الجملتين الأخيرتين بارزا بعض البروز وذلك بفضل حرف الواو الذي يظل متمسكا رغم العراقيل التي تضعها أمامه التراكيب والمضامين[1].

إن كل هذه الخصائص التي تتميز بها الجملة الحالية نجدها في نوع آخر من الجمل أدرجه النحات العرب ضمن الجمل الحالي وإن أشاروا بشأنها إلى أن الحال يتضمن معنى الشرط هذه الجمل هي تلك التي يوجد فيها تقابل قد يصل إلى حد التناقض بينما يفيده الطرف اللأول من العلاقة وبين النتيجة المنتظرة كمن الشرط الذي يوجد في طرفها الثاني إنها تلك التي أطلق عليها النحاة الغربيون مصطلح les phrases concessive التي نجدها في الأمثلة التالية [2]:

ساهم فيه الشاب كما ينبغي وإن ود لو يغادر البيت في أقرب وقت.(نعيمة:لقاء56،10)

آلت كفالة محمد إلى أبي طالب وإن لم يكن أكبر إخوته سنا.(محمد حسين هيكل:حياة محمد3،133)

إن هذه الجمل شديدة الشبه في تركيبها بالجمل الحالية التي رأيناها في الامثلة الثلاثة السابقة فالطرف الأول من طرفي العلاقة يبدو بارزا أكثر من الطرف الثاني ويمثل العنصر الرئيسي في حين يبدو الطرف الثاني عنصرا فرعيا متمما له . ومع دلك فإن التركيب في الجملتين الاخيرتين يختلف عن التركيب الذي ترد فيه الجمل الحالية عادة،ذلك أن الطرف الثاني في طرفي العلاقة التي تقيمها الواو ليس مركبا اسناديا .فالواو في هذه الامثلة تربط في الحقيقة بين مركبين غير متجانسين بين مركب إسنادي قابل للاستقلال يمثل الطرف الاول ومركب حرفي رأسه "إن"الشرطية،غير قابل للاستقلال يمثل الطرف الثاني فالتجانس التركيبي الذي تفرضه الواو على طرفيها غير متوفر في مثل هذه الجمل ولا شك أن انعدام التجانس ذلك هو الذي يقرب العلاقة بين الطرفين من التعليق ويبتعد بها أكثر عن العطف[3].

([1]) عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني،ص:132 و 133.

([2]) المرجع نفسه،ص:133.

([3]) المرجع نفسه ،ص:133 و 134.

3-الواو والتعليق:

إن أقرب العلاقات التي يأويها الواو من التعليق هي تلك التي أطلق النحاة العرب عند تحليلها على الواو مصطلح " الواو الناصبة" وسماها آخرون "واو الصرف"وهي الواو الداخلة على فعل مضارع منصوب والتي ترد بعد مركب إسنادي يفيد النهي عادة،كما في المثالين :

لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله...

هذه الواو تأوي في رأينا علاقة بين المركبين الإسناديين ،وذلك لعدة أسباب من بينها :أننا أمام إخبار واحد un seul assertion ومنها أن العلاقة بارزة أكثر من الطرفين اللذين تربط بينهما الواو وكذلك النهي لا يتسلط على مضمون المركب الإسنادي الأول بل يهم الجمع بين الحدثي طرفي العلاقة التي تقيمها الواو أي أن المتكلم ينهى عن الجمع بين الفعلين ولا ينهى مثلا عن أكل السمك ولا عن شرب اللبن في المثال السابق [1].

نحن نلاحظ هنا أن طرفي العلاقة يظلان بارزين رغم أن البروز الرئيسي من نصيب العلاقة المشكل الذي يظل مطروح هو مشكل الوظيفة حيث يمكننا اسنادها إلى المركب الذي يلي الواو،خصوصا أننا لا نجد في النحو العربي وظيفة يمكننا حشر هذا النوع من الاستعمالات ضمنها ولعل ذلك ما جعل النحاة العرب وخاصة منهم نحاة البصرة يفضلون اعتبار العلاقة التي يقيمها الواو في هذا النوع من الجمل علاقة عطف ويشيرون إلى أن العطف عطف على المعنى فالنصب عندهم حصل بإضمار "أن"واعتبروا أن "أن+الفعل"في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم وبذلك يكون تكوين الجملة:لا يمكن أكل سمك مع شرب لبن[2].

4-الواو والجمل المخلوعة:

"الخلع":لغة هو انتزاع جزء من الأجزاء والفصل بينها وبين الكل الذي كان ينتمي إليه،و الجمل،في اصطلاحنا هي الجمل المخلوعة les phrases segmentees التي انتزع منها أحد مكوناتها ووقع إبعاده وإزالته عن رتبته ليحتل الصدارة في الجملة ويحظى بالبروز بالقياس إلى باقي المكونات الأخرى فالمتكلم ينتزع في هذا النوع من التراكيب مكونا من مكونات الجملة ويضعه في صدر

([1])ينظر عبد الجبار بن غريبة،مدخل إلى النحو العرفاني ،ص:135.

([2])نقلا عن المرجع نفسه ونقلا أيضا عن ابن هشام الأنصاري ،المغني اللبيب،ص:535 من الجزء الثاني.

الجملة ثم يربطه بها بالالتجاء إلى أحد الحروف المدرجة عادة ضمن حروف العطف. فإذا كان هذا المكون المنتزع ظرفا ربطه المتكلم بباقي مكونات الجملة بحرف الواو،وإذا كان غير ذلك ربطه بها بالالتجاء إلى حرف الفاء[1].

منذ قدتنا إلى هذا الكهف وأنت صامت.(الحكيم: أهل الكهف 10/11)

منذ تسعة عشر جيلا والبشر يعبدون الضعف بشخص يسوع(جبران:مجموعة كاملة25)

هذه التراكيب تثير مشاكل يعسر حلها باعتماد المقولات والوظائف التي نعرفها خصوصا وأنه لا يمكنا أن نعتبر العلاقة التي تقيمها الواو في مثل هذه التراكيب علاقة عطف ولا علاقة تعليق فحروف العطف والاستئناف تلتزم أن يكون طرفا العلاقة متجانسين ينتميان إلى نفس الصيغة الصرفية أو نفس التركيب النحوي،والحال في مثل هذه الاستعمالات أن المركب المتقدم على الواو مركب اسمي بالإضافة.والمركب الوارد بعدها مركب إسنادي أما حروف التعليق فإنها تربط بين نواة إسنادية أو مركب إسنادي رئيسي واحد متمماته ،ولا تربط مفعولا متقدما بنواته الإسنادية[2].

وهكذا يمكننا أن نلاحظ في سياق تحليلنا للتراكيب الواردة في المثالين السابقين فإن المركبات الظرفية التي تتصدر الجملة تدل كلها على الزمان وعلى الاستمرار وتشير إلى الإطار الزماني،وأن المركبات الإسنادية الواردة بعد الواو كلها جما اسمية تدل على الحالة وتفيد بذلك الاستمرار والدوام فالواو في مثل هذه التراكيب تفيد التزامن بين حالتين أو بين ديمومتين وكل من الحالتين أي الإطار الزماني والحالة في المثال الأول أو الحدث المتكرر في المثال الثاني ثابت لا أثر للحركة أو للتغير فيه وبالتالي فإن الواو تربط في هذه الأمثلة بين حالتين تتسمان بالثبات وكل ما في الأمر أن المتكلم يريد لغايات تعبيرية التحرر من أغلال العلاقة الصارمة الصلبة التي يفرضها التعليق ،فيقدم أحد المتممات عن باقي مكونات الجملة،ما كان منها عمدة وما كان منها فضلة ثم يربط بينه وبينها بالواو لأنه يريد أن يبرز الظرف أو المدة التي انقضت ولا تزال متواصلة وأن يضعه على قدم المساواة مع الحالة التي يدل عليها المركب الإسنادي المظروف،وبذلك يتسنى له أن يضع الظرف الفضلة والمظروف العمدة على قدم المساواة[3].

([1])عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني ،ص:136 و 137 .

([2])المرجع نفسه،ص:137.

([3])المرجع نفسه ،ص:137 و 138.

الفرق بين العطف والتعليق:

فالعطف والاستئناف إذن علاقة تفرض التكافؤ بين العناصر التي تربط بينها وتعاملها على قدم المساواة ولذلك يكون التناظر التركيبي الدلالي من أهم الخاصيات المميزة للأطراف المتعاطفة ولذلك أيضا يكون مضمون علاقة العطف النموذجية مضمونا ذاتيا مجردا بل مغرقا في التجريد يفيد معنى أدنى مثل الجمع بالنسبة إلى الواو والترتيب بالنسبة إلى الفاء أما المعني الجزئية الدقيقة التي قد تكتسبها العلاقة في السياق فمرجعها معاني المتعاطفات والعلاقات القائمة بين تلك المعاني أما أدوات التعليق فيكون لها،على العكس من ذلك،مضمون موضوعي صارم تكاد لا تؤثر فيه السياقات المختلفة التي ترد فيها[1].

لكل ذلك نقول إن العطف النموذجي له مضمون أدنى مضمون ذاتي مضياف يجعله قادرا على إيواء عدد كبير من المعاني الجزئية الأخرى وعلى إقامة علاقة تكافؤ ومساواة بين العناصر التي يربط بينها.أما التعليق النموذجي فيكون له مضمون موضوعي صارم يصعب إدخال تحويرات عليه.أضف إلى ذلك أنه لا يعامل العناصر التي يربط بينها بنفس الطريقة وإنما يجعل من أحدها عنصرا أساسيا بارزا ومن الآخر عنصرا فرعيا ثانويا[2].

([1])عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني،ص:128 و 129.

([2])المرجع نفسه،ص:129.

2. أهم قضايا الدلالة التركيبية بين التوليديين و العرفانيين:

1.أهم قضايا الدلالة التركيبية في نظريات علم الدّلالة :

أثارت مختلف النظريات الدّلالية بين الوظيفة النحوية للكلمة (وظيفة الشكلية) و الوظيفة الدّلالية التي تحدثها علاقاتها في التركيب (الدّور الدّلالي) فمثلا لو قلنا <<إنهزم الفريق>> أو <<اهتز المرمى >> نلاحظ أن وظيفة الكلمتين المسطرتين هي الفاعل و معناهما النحوي الشكلي هو الفاعل لكن من الناحية الدّلالية نجد كلاهما متقبلا للفعل مفعولا به دلاليا يعني ذلك التمييز بين بنية نحوية للجملة وبنية دلالية قد يتطابقان (انتصر الفريق) و قد تخالفان (انهزم الفريق) و يمكن أن نميز بين جملة من التصورات النظرية في هذا الخصوص الفصل بينهما أو تغلب إحداهما على الآخر[1].

2.الفصل بين البنية الدّلالية و البنية النّحوية :

يطرح الفصل بين البنية الدّلالية و البنية النحوية للجملة في الكثير من الأقوال فمثلا هذا القول "انهزم الجيش "يكون فيه "الجيش " فاعلا نحويا متكفلا بالحدث لكنه من الناحية الدّلالية يكون مفعولا متقبلا للحدث لكن هذا الفصل في اللسانيات لم يقع الانتباه إليه إلا مع تنيار و علماء الدّلالة المتأثرين بالمنطق فمنذ البداية اهتم البنيويون بالشكل اللغوي للكلمة و كان حظ الجملة و دلالتها من اهتمام مهم ضئيلا وأما اللّذين اهتموا بالجملة فقد انصبّت جهودهم على دراسة بنية الجملة من جهة العلاقات النسقية و توزيع مكوّناتها في القول و استبعدوا بذلك دلالة الجملة من دراستهم و أبرز مثال على ذلك المدرسة التوزيعية التي أقصت المعنى من اهتمامها لكنّ بعضهم ميّز بين البنية النحوية للجملة و البنية الدّلالية و أبرزهم من البنيويين الذين ميّزوا بوضوح بين المستويين النّحوي و الدّلالي[2].

اللّسانيين الفرنسي ليبيان تينار (Luien tesniéree) في نظريته حول النحو البنيوي يبرز هذا التمييز في فصله ضمن كل جملة بين بنية نحوية قائمة على التعليق البنيوي و بنية دلالية قائمة على التعليق الدّلالي فمثلا في القول " الطقس جميل " نجد في البنية النحوية عنصرا يهيمن على التّركيب

([1])منجي العمري،قضايا المعنى في الدلالة التركيبية،(موقع إلكتروني).

([2])المرجع نفسه.

(المهيمن régissent) وعنصرا متحكما فيه يتقبل الهيمنة النحوية (متعلق به Subordonne) ويقع تمثيله من الأعلى (المهيمن) إلى الأسفل (المتعلق به) ونجد في البنية الدّلالية عنصرا يتقبل التخصص الدّلالي (المخصّص Déterminant) ونجد عنصرا آخر يقوم بتخصيصه ووصفه دلاليا(المخصص Déterminant).

يقع تمثيل التعليق الدّلالي من الأسفل (المخصص) إلى الأعلى (المخصص) لأن كلمة "جميل" تقوم بتخصيص كلمة "الطّقس" وتخبر عنها فهي القائمة بفعل التخصص الدّلالي و نلاحظ أنّ خصائص هذه البنية الدّلالية متأثرة بمفهوم مفهوم القضية المنطقية حيث يخصص المحمول الموضوع و بصفة دلالياً[1].

3.الدلالة التركيبة :

نقصد بالدلالة التركيبية المعنى الذي يحدثه التركيب ،فإذا كان للمفردة معنى في المعجم فإن دخولها في علاقات سياقية مع باقي الكلمات في الجملة ينتج معاني نحوية تنضاف إلى الدلالة المعجمية فمثلا لو سلمنا أن كلمة "عين"لها جملة من السمات الدلالية المعجمية فإن دخولها في تركيبين نحويين مختلفين مثل (أصابته عين/فرك عينه)يضيف إليهما دلالة نحوية غير معجمية مثل القائم بالحدث أو متقبله وتهتم الدلالة التركيبية(sémantique syntaxique) بالعلاقات الدلالية التي تنشأ بين العلامات اللسانية في الجملة[2].

4.العلاقة بين البنية النحوية للجملة و البنية الدّلالية بين التوليديين و العرفانيين:

أ/ علاقة الدلالة بالنحو في النحو التوليدي :

اعتبر تشو مسكي و أتباعه في النحو التوليدي أن الجملة توجد في الذّهن في شكل بنية نحوية شكلية مفترضة [فعل+فاعل+م.به] وهي قابلة للتعديل (التحويل) فطرأ عليها تغيرات في البنية السطحية قبل النطق بها [م.به + فعل +فاعل] هذه هي البنية الأساسية للجملة عنده و هي بنية نحوية شكلية أمّا الدلالة فهي مكوّن ثانوي تابع للنحو وظيفته ملأ تلك المكوّنات بالمعنى [أدّب الرجل الطّفل ←الطّفل أدّب الرجل] لكن النقاش الّذي أثاره النحو التوليدي حول دور

([1])منجي العمري ،قضايا المعنى في الدلالة التركيبية ن(موقع إلكتروني)

([2])المرجع نفسه.

المكوّن الدّلالي ساهم في تطوير النظريات المتعلقة بالبنية الدّلالية للجملة و برزت بسبب ذلك النقاش مدارس دلالية أبرزها الصراع بين (الدّلالة التأويلية و الدّلالة التوليدية)[1].

ب/ الدّلالة التأويلية و أسبقية التركيب على الدّلالة :

يقوم النحو التوليدي على فكرة أساسية قوامها أن الجملة تولد في ذهن المتكلم في شكل تركيب شكلي في مستوى البنية العميقة و بعد اكتمالها يأتي المكون الدّلالي لاحقا فيملؤها بالمعنى ويصفها أي يؤولها فمثلا تولد الجملة التّالية "العلم نور" في شكل مجرد يكون خاليا من المعنى (مسند إليه+مسند) هذه النظرية تعكس تصوّرا يعبر التركيب بنية ذهبية مستقلة عن الدّلالة و يتبنى تشو مسكي و تلاميذه (كاتز و فودور ،بسطل وجاكندوف) موقفا من المعنى قوامه أنّ وظيفة الدّلالة هي أن تؤول التّركيب و لذلك يسمى هذا التيآر بالدّلالة التأويلية تأتي لاحقا لتؤول التركيب الشكلي ذي المنزلة المركزية في النّحو التوليدي .ضمن هذا التيار ازدهرت النظريات التوليدية المتأثرة بالمنطق و التي تهتم بصياغة البنية الدّلالية المنطقية للجملة من ذلك نظرية الأدوار المحورية (Tôles thématiques) أو نظرية θ (تيتا) التي طوّرها جاكندوف عندما كان متبنيا للنحو التوليدي (سيصبح لاحقا من أعلام العرفانية)و هي تعني أن كل عنصر في التركيب ينتقي دورا محوريا واحدا أي وظيفة دلالية مثل[2]:

(المنفّذ- الأداة –المستفيد –المصدر – الهدف- المتأثر) و بذلك تكون للجملة بنية منطقية دلالية

[المحمول +المنفّذ +المتقبل +المستفيد + المكان + الزمان + الهيأة+ الهدف)

أعطى الرجل النقود للطفل اليوم حب فيها ساهم شارل فيلمور 1968 (Fillmore) في تطوير هذه النّظرية لاحقا بمفهومين مشابهين عند نقده لمركزية التّركيب في النحو التوليدي.فاقترح مفهوم الحالة الإعرابية و الدور الدّلالي و هو من مؤسسي اللسانيات العرفانية[3].

([1])منجي العمري،قضايا المعنى في الدلالة التركيبية(موقع إلكتروني).

([2])المرجع نفسه.

([3]) المرجع نفسه .

ج_الدلالة التأويلية وأسبقية الدلالة على التركيب:

تمرد بعض تلامذة تشومسكي على مسلمة النحو التوليدي (الدلالة تتبع التركيب)فقلبوا المعادلة لتصبح:التركيب يتبع الدلالة (لايكوف George lakoff روسJohn R Ross ماكولي James McCawley بوسطل Paul Postal).وقد اعتبر هؤلاء دلالة الجملة تنشا مباشرة في البنية العميقة ثم بعد ذلك تتخذ شكلا نحويا وهم بذلك بنوا فرضية جديدة معاكسة انتقلت من مركزية التركيب إلى مركزية الدلالة (النحو يحدد الدلالة ◄الدلالة تحدد النحو)وتكمن إضافتهم في اعتبار البنية العميقة ليست بنية شكلية بل بنية دلالية منذ البداية.لكن هذا التيار الذي عرف بالدلالة التوليدية (الدلالة تولد الجمل) لم يعمر مع انتقال اللسانيات تدريجيا من طورها التوليدي إلى طورها العرفاني فقد مهد هؤلاء لهيمنة العرفانيين وأصبح كثير منهم عرفانيين متخلين عن المقاربة التوليدية[1].

([1]) منجي العمري ،قضايا المعنى في الدلالة التركيبية(موقع إلكتروني).

خاتمة:

وفي ختام هذا الفصل نجد أن اللغة العربية قد استفادت كثيرا من الدراسات اللسانيات الغربية الحديثة وخاصة في مجال القواعد نجد مثلا النحو التوليدي التحويلي الذي قدمه العالم الأمريكي تشومسكي وأيضا النحو العرفاني الذي جاء به رولاند لانقاكر فكان لهذه الاستفادة دور كبير في بناء القواعد اللغوية في اللسانيات العربية الحديثة وأيضا كان لها أهمية في فهم كل الوحدات اللغوية وتنظيم التراكيب النحوية المختلفة.

خاتمة:

في ختام هذا البحث الذي تناولت فيه موضوع التركيب والدلالة وذلك انطلاقا مما قدمه لنا نعوم تشومسكي في نحوه التوليدي التحويلي الذي نادى فيه بأن التركيب المركز الأساس في اللغة وأعطاه الأولوية على الدلالة فقال أن الدلالة تتبع التركيب لكن ظهرت إرهاصات جديدة في هذا النحو وهي نظرية تلامذته كاتز وفودور اللذان انقلبوا ضد نظرية تشومسكي من خلال نظرية جديدة وتعتبر الدراسة الأولى التي أولت الاهتمام بقضية الدلالة والتي بدورها أدت إلى ظهور لسانيات جديدة تسمى اللسانيات العرفانية فقامت هذه الأخيرة بتطوير الدلالة من خلال إيجاد نظريات عرفنية جديدة ولعل أهم نظرية جاء بها العرفانيون هي نظرية رولاند لانقاكر المتمثلة في النحو العرفاني وإن أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا هي كالتالي:

- يرى تشومسكي أنه لابد أن ينطلق في إقامة الحدود (أي: الممثل modèle) و هو مجموعة من التفسيرات تضاع صيغة رياضية و بهذه المجموعة يحاول الإنسان أن يفسر الواقع الذي يعيشه و خصوصا العمليات و الأفعال و السلوك مثلها مثل الآلات الإلكترونية المعقدة فإذا أدت الأغراض وأفادت فنقول:إنها بنية على modèleوهذا ينطبق على اللسان فإن الباحث ينطلق لإقامة المثل من مستوى التراكيب لا من مستوى الأصوات وهو أول من نادى به العرب بترك الأصوات و البداية في دراسة التراكيب و هو الأصل عند تشومسكي فالتركيب مجرد من كل دلالة فيقول :مادام النحو يكون الآليات التي تمثل المثل التركيبية مجردة من كل محتوى صوتي ومعنوي فإنه ينبغي أن يحلل هكذا مجردا بدون التفات إلى المعاني و الأصوات وهذا لا يعني أننا ننفي فائدة دراسة التراكيب التي في الأساس عند تشو مسكي[1].

- إن المعنى و الصوت إذا التقيا كونا دليلا لغويا لكن هذا لا يبقى وحده بل يتركب بكيفيته أخرى و هذه الكيفية بقطع النظر عن المعنى و الصوت و هذا هو دراسة syntaxe[2].

- يريد Chomsky أن يتفادى الباحثون الخلط بين الجانبيين المتميزين وهما الصورة و البنية المجردة في مستوى التراكيب وجانب المضمون سواء كان هذا المضمون صوتيا أو دلاليا.

([1])تواتي بن تواتي،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،ص:59.

([2])المرجع نفسه،ص:60.

- بعد الحصول على المثل التركيبية يجوز للباحث أن يمنح لكل واحد منها مضمونا معنيا من حيث الصوت ومن حيث المعنى ولهذا يرى تشومسكي أنه لامناص من أن يفصل الباحث بين التحليل الذي يتناول التراكيب من حيث صورتها وبين التحليل الذي موضوعه المعاني أو الأصوات.

- وعلى هذا الأساس فالتمييز الذي أعطاه تشو مسكي والذي التفت إليه النحاة العرب القدامى يجوز أن نجد مثلا عبارة لا معنى لها ومع ذلك قد تكون سليمة من حيث التركيب كما أننا نجد من العبارات ما قد يفهم معناها ولكنها فاسدة من حيث التركيب أو على الأقل غريبة شاذة [1].

- أهم ما تفيد به اللسانيات العرفانية و الدرس العرفني يتجسد في "توصلها إلى العودة بالنشاط اللغوي إلى أرضيته الذهنية العصبية بأن جعلت منه مهارة من جملة مهارات عرفنية يمتلكها البشر وهي مهارة محكومة بالمبادئ العرفنية العامة لا بمبادئ لسانية خاصة باللغة دون سائر الملكات العرفنية "[2]

- فـ "في أحضان المجتمع تكونت اللغة ووجدت يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يملكون أعضاء الحواس ويستعملون في علاقاتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفهم: "الإشارة إذا أعوزتهم الكلمة والنظرة إذا لم تكف الإشارة"[3]

- وبذلك غدت اللّغة "استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا"[4]"متناولة في حركيتها واشتغالها تمثل مدخلا لفهم الكثير من مظاهر العرفنة البشرية من حيث طبيعتها وتغيرها خلال الزمن ونشوؤها أو اكتسابها"[5]

- لعل أحد الأهداف الرئيسية للنحو العرفاني يتمثل في إدراك الوظيفة الرمزية للغة لذلك لا توجد في النحو العرفاني إلاّ ثلاثة أنواع من الوحدات:الوحدات الفونولوجية و الوحدات الدلالية و الوحدات الرمزية كما يعتبر النحو العرفاني المعنى و التصور عبارتان مترادفتان و أعاد الاعتبار للبنية السطحية للعبارة

([1]) تواتي بن تواتي،المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث،ص:60 و 61.

([2]) الأزهر الزناد ،نظريات لسانية عرفنية ،ص:34.

([3])عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ،اللغة ،القاهرة ،1950م،ص:35.

([4])حاتم صالح الضامن ،علم اللغة ،كلية الآداب وجامعة بغداد –بيت الحكمة ،مطبعة التعليم العالي بالموصل ،المكتبة الوطنية ببغداد سنة 1989م،ص:36.

([5])الأزهر الزناد ،نظريات لسانية عرفنية ص:34.

اللغوية فالجملة أو العبارة المنطوقة أو المكتوبة بمكوناتها و بالعلاقات التي تربط بين تلك المكونات هي المعتمدة في دراسة المعنى و تحليله في النحو العرفاني و لا موجب لتأول وجود بنية عميقة أو خفية غير ظاهرة في مستوى السطح لاعتمادها في ضبط ملامح المعنى .

قائمة المصادر والمراجع:

-المعاجم والقواميس:

1. الجوهري ،الصحاح ،ترجمة أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين بيروت ،لبنان-طبعة الرابعة –سنة 1990م.
2. الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق علي الشتيري ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1414هـ-طبعة ثانية -1994م.
3. ابن فارس،المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية) ،ترجمة عبد الوهاب ،مطابع الأغوست ،شركة الإعلانات الشرقية ،طبعة أولى سنة 1985م.
4. الفيروز الآبادي ،القاموس المحيط ،تحقيق مكتب الثراث ،مؤسسة الرسالة ،بيروت-طبعة سادسة-1998م.
5. ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت ،طبعة الأولى ،1995م.
6. ابن منظور ،لسان العرب ،دار الصادر ،بيروت ،طبعة جديدة .

-الكتب:

1. الأزهر الزناد ،النص والخطاب ،مباحث لسانية عرفنية ،دار محمد علي للنشر بتونس ،طبعة أولى ،سنة 2012م .
2. الأزهر الزناد ،نظريات لسانية عرفنية ،دار العربية للعلوم الناشرون ،محمد علي الناشر ،منشورات الاختلاف عن (إمبار1992):
3. Imbert, Michel.1992 , Neurosciences et Sciences Cognitives in Andler(ed.)p :49-76
4. تواتي بن تواتي ،المداس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث ،دار الوعي بالجزائر ،سنة 2008م.
5. عبد الجبار بن غريبة ،مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رولاند لا نقاكر) ،كلية الآداب واللغات والفنون والإنسانيات بمنوية ،وحدة بحث تحديد التعليم والدراسات اللسانية في العربية مسكيلياني للنشر والتوزيع ،طبعة أولى ،سنة 2010م

6. جون لاينز اللغة والمعنى والسياق ،ترجمة الدكتور عباس صادق الوهاب ،دار الشؤون الثقافية العامة ،وزارة الثقافة والإعلام ،بغداد ،طبعة الأولى ،سنة 1987 م .
7. حاتم صالح الضامن ،علم اللغة ،كلية الآداب وجامعة بغداد –بيت الحكمة–مطبعة التعليم العالي بالموصل ،المكتبة الوطنية ببغداد ،1989 م.
8. عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ،اللغة ،دار النشر بالقاهرة ،ط1 ،سنة: 1950
9. عبد القادر الفاسي الفهري ،اللسانيات واللغة العربية ،نماذج تركيبية ودلالية ،دار توبقال للنشر بالرباط –المغرب– طبعة أولى ،سنة 1993م
10. فاطمة الهاشمي بكوش ،نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ،دراسة في النشاط العربي الحديث ،دار إيتراك للنشر والطباعة ،طبعة أولى ،سنة 2004 م.
11. كاترين فوك بيارلي قوفيك ،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ،ترجمة الدكتور منصف عاشور ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،طبعة أولى ،سنة 1984م
12. محمد حماسة عبد اللطيف ،النحو والدلالة ،مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ،دار الشروق ،طبعة أولى ،سنة 2000 م .
13. مرتضى جواد باقر ،مقدمة في نظرية القواعد التوليدية ،عمان ،دار الشروق ،طبعة أولى سنة 2002 م.
14. ميشال زكريا ،الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،طبعة ثانية سنة 1986م.

–الرسائل العلمية :

1. حيدر سعيد عباس مرزة ،أثر محاضرات ديسوسير في الدراسات اللغوية ،رسالة ماجيستر ،جامعة بغداد سنة 1996م.
2. مازن الوعر ،نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ،رسالة دكتوراه ،دولة في علم اللسانيات الحديثة ،جامعة دمشق،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،طبعة أولى سنة 1987م.

-الدوريات والمجلات:

1. حيدر سعيد ،اللغة العربية واللسانيات الحديثة ،مجلة الأديب المعاصر ،بغداد – عدد49-سنة 1998م

2. خليل أحمد عمايرة ،مقال :رأي في بعض أنماط التراكيب الجملية ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية الكويت ،عدد الثامن 1982م.

1. مواقع الأنترنت:

1. منجي العمري ،قضايا المعنى في الدلالة التركيبة.

- مراجع اللغة الأجنبية:

1 Dictionnaire de didactigue des langue p25.

الفـــــهرس:

اهـــداء.

مقـدمــة.

مدخـــل. 01

الفصل الأول:تشومسكي وأسبقية التركيب على الدلالة .

تمهيد. 10

1-لسانيات تشومسكي. 11

2-أثر كاتز وفودور على مركزية قضايا الدلالة التركيبية . 17

3-علم الدلالة وتطوره في اللسانيات الحديثة 33

خاتمة 35

الفصل الثاني:العرفانية وأسبقية الدلالة على التركيب.

تمهيد 37

1-لسانيات ما بعد تشومسكي (العرفنة/العرفانية) 38

2-علاقة اللسانيات بالعلوم العرفانية 41

3-النحو العرفاني (نظرية رولاند لانقاكر) 53

خاتمة 64

الفصل الثالث:دراسة تطبيقية.

تمهيد 66

1-استفادة اللغة العربية من النحو التوليدي التحويلي والنحو العرفاني 67

2-أهم قضايا الدلالة التركيبية بين التوليديين والعرفانيين 76

خاتمة 80

الخاتمة 82

قائمة المصادر والمراجع 86

الملخص

ملخص :

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التطرق إلى أهم قضايا التركيب والدلالة من تشومسكي إلى ما بعد تشومسكي فتشومسكي هو الذي نادى بأسبقية التركيب على الدلالة على عكس طلبته الذين انقلبوا عليه مطالبين بأولوية الدلالة على التركيب منتهجين لسانيات جديدة عرفت باللسانيات العرفانية.

الكلمات المفتاحية:

-تشومسكي-ما بعد تشومسكي-اللسانيات العرفانية-التركيب-الدلالة.

Abstract :

The essential aim of This study is to deal with the most important issues of syntax and semantics from Chomsky till post chomsky since chomsky is whon defends the priority of syntax rather than semantics.By contrat ,his students rejected his principles demanding the priority of semantics on syntax by following such a new scope of linguistics called "cognitive linguistics."

Key -words:

-Chomsky-post Chomsky-Cognitive linguistics-Syntax-semantics.

Résumé

Le but essential de cette étude vise a étudier les plus importants les issues de syntaxe et sémantique dés Chomsky jusqu′au post Chomsky .Chomsky C′est le savant qui donne la priorité de syntaxe au sémantique par contre ses étudiants ceux qui demendent la priorité de sémantique au syntaxe par adopter une néo linguistique connue par"linguistique cognitive"

Les mots clés:

-Chomsky-post Chomsky- linguistique cognitive-syntaxe-sémantique